الصحابي معاوية بن أبي سفيان ﷺ في كتابات بعض المعاصرين دراسة حديثية نقدية

د. أمين عمر محمد *

تاريخ وصول البحث: ٢٠١٣/٥/١٩م **تاريخ قبول البحث: ٢٠١٤/٩/٨م**

ملخص

يعرض هذا البحث لدراسة شخصية الصحابي معاوية بن أبي سفيان ﷺ في كتابات بعض المعاصرين؛ ودراسة ما جاء فيها من أخبار وشبهات تطعن في الصحابي معاوية بن أبي سفيان ﷺ وعدالته. وجاء البحث في تمهيد وثلاثة مباحث، أما التمهيد فعرفت فيه بمشكلة البحث، والدراسات السابقة. وأما المباحث فكانت على النحو الآتي: المبحث الأول: التعريف بالصحابي معاوية ﷺ وبيان مناقبه ومكانته، المبحث الثاني: معاوية بن أبي سفيان في كتابات بعض المعاصرين: ذكرت فيه شبهاتهم وطعونهم في معاوية ﷺ. المبحث الثالث: مناقشة شبهات كتابات بعض المعاصرين وطعونهم في معاوية بن أبي سفيان ﷺ من خلال منهج المحدثين النقدي، ثم الخاتمة، والنتائج، والتوصيات.

Abstract

Mo'aweyah Ibin Aby Sofyan; one of the Prophet's ﷺ Companions, in the Contemporaries' Scripts; Misconceptions & Responses.

This research will discuss the question of The Justice of the Companions by taking the personality of the Companion"***Mo'aweyah Ibin Aby Sofyan***" as an example.

This research will discuss the following preface and topics:

١- **Preface**; introduces the research's goals and the previous studies in this issue.
٢- **First Topic**; discusses the companion's life.
٣- **Second Topic**;discusses some of the Contemporary vilifying studies about this companion.
٤- **Third Topic**; discusses the Misconceptions & Responses about Mo'aweyah.
٥- **Conclusion & Recommendations**.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

أما بعد؛ فهذا بحث بعنوان: (الصحابي معاوية بن أبي سفيان ﷺ في كتابات بعض المعاصرين –دراسة نقدية حديثية –) تناولتُ فيه الرد على بعض الشبهات والطعون التي أثارتها بعضُ الدراسات المعاصرة حول شخصية الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان ﷺ وعدالته. وقد جاء البحث في تمهيد وثلاثة مباحث؛ أما التمهيد فعرفتُ فيه بمشكلة البحث والدراسات السابقة، أما المباحث فكانت على النحو الآتي:

المبحث الأول: التعريف بالصحابي معاوية بن أبي سفيان ﷺ: وبيان مناقبه ومكانته :عرفت فيه بالصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان من حيث اسمه، وكنيته، وتاريخ ولادته، وإسلامه، وعلمه، ووفاته، وبيان مناقبه ومكانته.

المبحث الثاني: معاوية بن أبي سفيان في كتابات بعض المعاصرين: تناولت فيه التعريفَ ببعض الدراسات المعاصرة الطاعنة في معاوية ﷺ، وما اشتملت عليه من شبهات وطعون فيه ﷺ، وكان ميدان الدراسة الكتب الآتية:

١– كتاب (معاوية بن أبي سفيان في الميزان) عباس محمود العقاد.

* أستاذ مساعد، كلية صول الدين، جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

٢- كتاب (نظرية عدالة الصحابة والمرجعية السياسية في الإسلام) المحامي أحمد حسين يعقوب.
٣- كتاب (زهر الريحان في الرد على تحقيق البيان) حسن بن علي السقاف
٤- كتاب (أقوال الرسول الأعظم سيدنا محمد وأقوال أصحابه الكرام في معاوية) تأليف أقوال جماعة من العلماء
٥- كتاب (مع سليمان العلوان في معاوية بن أبي سفيان) تأليف حسن بن فرحان المالكي
٦- كتاب (مع الشيخ عبد الله السعد في (الصحبة والصحابة) تأليف حسن بن فرحان المالكي.

المبحث الثالث: مناقشةالشبهات والطعون في معاوية بن أبي سفيان ﷺ: تناولت فيه أبرز الطعون والشبهات الواردة في تلك الكتب، وتنحصر الشبهات فيما يلي:

الشبهة الأولى: أمر معاوية ﷺ بسب علي ﷺ.
الشبهة الثانية: لم يصح في فضائل معاوية شيء.
الشبهة الثالثة: أحاديث في ذم معاوية.
الشبهة الرابعة: قتل معاوية ﷺ للحسن بن علي بالسم.
الشبهة الخامسة: شرب معاوية الخمر ومتاجرته به.
الشبهة السادسة: قتل معاوية حجر بن عدي.
الشبهة السابعة: ذم الحسن البصري لمعاوية.
الشبهة الثامنة : حديث ويح عمار تقتله الفئة الباغية.
الخاتمة: وفيها النتائج، والتوصيات.

والله أسأل أن أكون قد وفقت في دفع هذه الشبهات والطعون، والدفاع عن أعراض المسلمين، وبخاصة عرض صحابي جليل دانت له الأمم، وحكم العرب والعجم. وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمين، وآخردعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تمـهيـد :

مشكلة الدراسة :

ظهرت بعض الكتب والدراسات المعاصرة الطاعنة في بعض الصحابة وعدالتهم، منهاكتب طعنت في الصحابي الجليل أبي هريرة ﷺ مثل كتاب يمحمود أبي رية (أضواء على السنة المحمدية)، و(شيخ المضيرة)، وكتاب (أبوهريرة) لعبد الحسين، وأخرى طعنت في الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان ﷺ مثل كتاب (زهر الريحان) لحسن السقاف، وكتب(معاوية بن أبي سفيان قراءة في المناقب والمثالب)، و(مع سليمان العلوان في معاوية بن أبي سفيان)، و(مع الشيخ عبدالله السعد في الصحبة والصحابة) لحسن بن فرحان المالكي، وكتاب أحمد حسن يعقوب (نظرية عدالة الصحابة) وغيرها، ولقد رسمت هذه الدراسات صورة سوداء مظلمة للصحابي معاوية بن أبي سفيانﷺ؛ حيث طعنت في عدالته وديانته؛ فمعاوية عندهم رجلٌ محب للشهوات، وظالم، وإمام الفئة التي تدعو إلى النار، والسباب، واللعان، والمنافق، ورمز الكفر، والمتلاعب بالأحاديث النبوية، والطاغية، وآكل الربا، وشارب الخمر المتاجر به، وآكل أموال الناس بالباطل....الخ.وأمام هذه الهجمة الشرسة على الصحابة – رضوان الله تعإلى عليهم –، وفيمن زكاهم الله تعإلى في كتابه العزيز بقوله: ﴿**رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ**﴾[المائدة: ١١٩]، ونهى رسوله الكريمﷺ عن سبهم بقوله: (لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه)[1]تأتي هذه الدراسة لتلقي ضوءاً باهراً على تلك الدراسات،وما جاء فيها من شبهات وطعون في الصحابي معاوية بن أبي سفيان ﷺ، وتناقش الشبهات الواردة فيها، من خلال منهج المحدثين النقدي، وتجيب على التساؤلات الآتية:

١- ما درجة تلك الأحاديث النبوية، والروايات التاريخية – التي استدل بها الطاعنون – في معاوية بن أبي سفيان ﷺ من حيث الصحة والضعف؟

٢- هل الأحاديث الصحيحة، والروايات التاريخية – التي استدل بها الطاعنون– صريحة في الطعن في معاوية بن أبي سفيان ﷺ؟

٣- ما أثر تلك الشبهات والطعون في النيل من عدالة الصحابي معاوية بن أبي سفيانﷺ؟

الدراسات السابقة :

ظهرت العديد من الدراسات السابقة في الرد على شبهات الطاعنين في الصحابي معاوية بن أبي سفيان ﷺ وعدالته، وسوف أعرف بهذه الدراسات ومحتوياتها بشكل موجز على النحو الآتي:

١- كتاب (تطهير الجنان واللسان عن الخطورة بثلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان):

تأليف المحدث أحمد بن حجر الهيثمي المكي المتوفى سنة (٩٧٤هـ). ذكر فيه فضل معاوية ومناقبه، وأفرد الفصل الثالث منه للجواب عن الطعون في معاوية كحديث (لا أشبع الله بطنه)، وحديث (إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه)، وحديث (شر القبائل بنو أمية)، حديث (تقتلك الفئة الباغية)[٢].

٢- كتاب (الناهية عن طعن أمير المؤمنين معاوية ﷺ):

تأليف عبدالعزيز بن أحمد بن حامد الفرهاروي المتوفي سنة (١٢٣٩هـ). اشتمل هذا الكتاب على ذكر فضائل الصحابة، والنهي عن الطعن فيهم، وفضائل معاوية، وأفرد فصلاً في الأجوبة على المطاعن في معاوية؛ حيث ذكر فيه جملة من الطعون والرد عليها منها (أنه لم يصح في فضائل معاوية شيء)وحديث (لا أشبع الله بطنه)، وحديث (ما منعك أن تسب أبا تراب)، وقول رجل للحسن بن علي– عند مبايعته معاوية – سودت وجوه المؤمنين، وظهور البدع في عهد معاوية، وأمر معاوية بسم الحسن بن علي، وقول النبي ﷺ (تقتلك الفئة الباغية)، وحديث (هذا ابن عمك يأمرنا أن نأكل أموالنا بالباطل)، وقول معاوية شعراً (وتجلّدي للشامتين.....)، وقول الإمام النسائي لما سأله أهلُ الشام أن يحدثهم حديثاً في فضل معاوية فقال: (لا أعلم إلا لا أشبع الله بطنه)[٣].

٣- كتاب (من سب الصحابة ومعاوية فأمه هاوية):

تأليف الشيخ أبي سهل محمد بن عبدالرحمن المغراوي. ذكر فيه تعظيم قدر الصحابة، وعدالة جميع الصحابة، وبعض أسماء الذين سبوا ولعنوا معاوية، وبعض الأحاديث الباطلة التي لا تصح في شأن معاوية ذماً أو مدحاً[٤].

٤- كتاب (معاوية بن أبي سفيان شخصيته وعصره، والدولة السفيانية):

تأليف د. علي محمد الصلابي. عرّف فيه بالصحابي معاوية بن أبي سفيان من مولده حتى وفاته، وأشار إلى بعض الأحاديث الباطلة التي لا تصح في ذم معاوية، وبعض الطعون في معاوية كسبه علياً، وأمره بوضع السم للحسن بن علي، وذكر الفتنة بين علي ومعاوية، واهتمامات معاوية العلمية، والنظام المالي والقضائي في عهد معاوية، والفتوحات في عهد معاوية، وعهد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

٥- **يزيد محمد عبدالله سيف القطان:** نشر يزيد محمد عبدالله القطان على موقع شبكة الدفاع عن السنة مقالة بعنوان (الرد على خطبةللدكتورعدنان إبراهيمبعنوان (بداية كارثتنا)في اتهامه الصحابي الجليل أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان ﷺ) بتاريخ ٥/ سبتمبر / ٢٠١١م.

٦- **عمرو بن عبد المنعم سليم:** ذكر في كتابه (لا دفاعاً عن الألباني فحسب بل دفاعاً عن السلفية) بعض الردود على الشبهات الطاعنة في معاوية ﷺ منها (شُربه الخمر،ولعْنُه علياً،وقتله حجر بن عدي، وعبدالرحمن بن خالد بن الوليد، وذم الحسن البصري له)[٥].

وبعد هذا العرض لأشهر تلك الدراسات السابقة إلا أنه يلاحظ عليها ما يلي:

١- أن بعض هذه الدراسات اقتصر على الرد على بعض الشبهات والطعون في معاوية ﷺ.

٢- جاءت بعض ردود هذه الدراسات مختصرةً، واكتفى أصحابها بنقل عبارات السابقين.

٣- ليس في أي من هذه الدراسات من سار على منهج المحدثين في عرض ونقد الأحداث التاريخية والأحاديث النبوية المتعلقة بتلك الأحداث.

وبهذا فإن الجديد في هذه الدراسة أن الباحث قام بدراسة الأحاديث النبوية والروايات التاريخية الواردة في تلك الشبهات من خلال تطبيق منهج المحدثين، حيث دراست هذه المرويات من حيث الإسناد والمتن، وقامت بما يتطلب من نقد داخلي وخارجي، وهو مالم تفعله أي من الدراسات السابقة.

المبحث الأول
التعريف بالصحابي معاوية بن أبي سفيان ﷺ

أولاً : التعريف بمعاوية بن أبي سفيان ﷺ من حيث (اسمه وكنيته، علمه، وفاته)

اسمه وكنيته: هو الصحابي الجليل معاوية بن أَبي سفيان، واسمه صخر بن حرب بن أمية بن عَبْد شمس بن عَبْد مناف، أَبُو عَبْدالرحمن القرشي الأُمَوِي، وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس.

ولادته: قيل: ولد قبل البعثة بخمس سنين، وقيل: بسبع، وقيل: بثلاث عشرة، والقول الأول أشهر.

إسلامه: اختلف في تاريخ إسلامه فقيل: إنه أسلم في فترة صلح الحديبية، والمشهور أنه أسلم في فتح مكة.

علمه: صحب النبي ﷺ، وروى عنه، وعَن أَبِي بَكْر الصديق، وعُمَر بن الخطأب، وكعب الأحبار، ومالك بن يخامر السكسكي وهما من التابعين، وأخته أم حبيبة بنت أبى سفيان زوج النَّبِيّ ﷺ.

روى عنه ثابت بن سعد الطائي، وأبو الشعثاء جابر بن زيد البَصْرِيّ، وجبير بن نفير الحضرمي، وجرير بن عَبداللَّهِ البجلي، ومولاه حريز، والحسن البَصْرِيّ وغيرهم. قال الإمام الذهبي: مُسْنَدُهُ – أي معاوية بن أبي سفيان – فِي (مُسْنَدِ بَقِيٍّ بن مخلد): مائَة وَثَلاَثَة وَسِتُّوْنَ حَدِيْثاً. وَقَدْ عَمِل الأَهْوَازِيُّ (مُسْنَدَهُ) فِي مُجَلَّدٍ. وَاتَّفَقَ لَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَلَى أَرْبَعَة أَحَادِيْثَ، وَانْفَرَدَ البُخَارِيُّ بِأَرْبَعَة، وَمُسْلِمٌ بِخَمْسَة[٦].

وذكر الإمامان الذهبي وابن حجر أن معاوية بن أبي سفيان كان كاتباً لرسول الله ﷺ بينه وبين الناس، وكاتباً للوحي، وعده ابن عباس من الفقهاء [٧].

وفاته: قيل: إنه توفي بدمشق سنة تسع وخمسين، وقيل: مات في رجب سنة ستين، وقد قارب الثمانين [٨].

ثانياً : مكانته ومناقبه

مناقبه: اجتمعت في معاوية بن أبي سفيان– رضي الله عنه – صفات عديدة منها : أنه كان أحد الكتاب لرسول اللهﷺفقد كتب للنبيﷺالوحي وغيره،ومنها أن النبيﷺ دعا له فقال: (اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا وَاهْدِ بِهِ) قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب[٩]ومنهاأنه كان من أحلم الناس وأجودهم روى ابن عساكر بإسناده عن الشعبي

قال:دهاة العرب أربعة معاوية بن أبي سفيان،وعمرو بن العاص،والمغيرة بن شعبة،وزياد.فأما معاوية فللأناة والحلم، وأما عمرو فللمعضلات،وأما المغيرة بن شعبة فللمبادهة، وأمازياد فللصغير والكبير[١٠]، ومنها أن عمرﷺ مدحه وأثنى عليه وولاه الشام، وكذلك عثمانﷺ، ومنها ثناء ابن عباس –رضي الله عنهما– عليه ففي صحيح البحاري عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: أَوْتَرَ مُعَاوِيَةُ بَعْدَ العِشَاءِ بِرَكْعَةٍ، وَعِنْدَهُ مَوْلًى لِابْنِ عَبَّاسٍ، فَأَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ:(دَعْهُ فَإِنَّهُ قَدْ صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِﷺ)، وفي رواية أخرى عند البخاري، عن ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: (هَلْ لَكَ فِي أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةَ، فَإِنَّهُ مَا أَوْتَرَ إِلَّا بِوَاحِدَةٍ؟ قَالَ: (أَصَابَ، إِنَّهُ فَقِيهٌ) [١١]، ومنها أنه روى عن أكابر الصحابة – رضي الله عنهم–مثل أبي بكر، وعمر، وأخته أم المؤمنين حبيبه، ورووا عنه مثل عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وأبو سعيد الخدري. ومنها أنه صحب رَسُولِ اللَّهِ ﷺوروى عنه أَحَادِيثَ كثيرة في الصَّحيحين وغيرهما من السنن والمسانيد[١٢]

فتوحاته

كان معاويةﷺ قائداً كبيراً له في الفتوح يد كبيرة فقد كان من سياسته وهو وال على الشام إلى أن أصبح خليفة للمسلمين أن يسير الجيوش ويفتح البلدان وينشر الإسلام. وتواصلت الفتوح في عهده ففي الغرب وصلوا إلى تونس، والقيروان، وقد عني معاويةﷺ عناية خاصة بجبهة الروم؛ فأحدث ما يسمى بالشواتي– بعوث في وقت الشتاء–، وما يسمى بالصوائف– بعوث في وقت الصيف–، كما أولى الأسطول لفتح القسطنطينية من البر والبحر اهتماماً خاصاً، فأنشأ أسطولاً حربياً عظيماً عدد سفنه (١٧٠٠) ألف وسبعمائة سفينة، ففي عام (٢٨هـ) فتح قبرص[١٣]، وفي عام(٤٨هـ) جهز جيشاً عظيماً لفتح القسطنطينية،وكان فيه عدد كبير من الصحابة، لكن الجيش لم يستطع اقتحام المدينة، وقتل عدد كبير منهم[١٤]، أما في المقاطعات الشرقية فقد وصلت طلائعهم إلى لاهور وذلك سنة (٤٤هـ)، ووصلوا أيضاً إلى الحدود الشمالية الشرقية لخراسان[١٥].

وأخيراً فقد كان معاويةﷺ رجل تلك المرحلة حيث كان كفؤاً بالإدارة منذ أكثر من عشرين عاماً قبل أن يصبح خليفة حيث مارسها وعرفها وأحسنها، وكفؤاً بالحرب فقد حارب الروم في مواقع عديدة وانتصر عليهم، وكان عارفاً بالرجال، يفهم نفسياتهم، ويحسن التصرف معهم فيقبلون عليهطائغين. وكان بعيد النظرة مستشرفاً للمستقبل، يضاف إلى ذلك حلمه الشديد، وتواضعه، وصبره، وكرمه، وفصاحته[١٦]، كما قامبإرساء القواعد للدولة الإسلامية حيث نظمالدواوين، والبريد، والرسائل، وأنشأ آبار المياه على الطرقات، ووضع نظام ولاية العهد، وأنشأ المدارس الابتدائية على صورة كتاتيب، وأنشأ بيتاً للحكمة – أي مركزاً للبحث ومكتبة[١٧].

المبحث الثاني
معاوية بن أبي سفيان في كتابات المعاصرين

ظهرت العديد من الدراسات المعاصرة التي كتبت عن الصحابي معاوية بن أبي سفيانﷺ، وتنوعت هذه الدراسات بين دراسات تعنى بالجانب التحليلي لشخصيته مثل كتاب (معاوية بن أبي سفيان في الميزان) للأستاذ عباس محمود العقاد، وأخرى تعنى بالجانب السردي التاريخي مثل كتاب (معاوية الرجل الذي أنشأ دولة) لإبراهيم الإبياري، وأخرى تعنى بذكر مثالب معاويةﷺ مثل كتاب (زهر الريحان) لحسن السقاف، وكتاب (مع سليمان العلوان في معاوية بن أبي سفيان)،وكتاب (معاوية بن أبي سفيان قراءة في المناقب والمثالب)كلاهما لحسن بن فرحان المالكي – قلت: لم يطبع الكتاب لغاية الآن لكن قام حسن بن فرحان المالكي بنشر بعض ما جاء فيه على مواقع الانترنت بعنوان (سلسلة مثالب معاوية بن أبي سفيان بالأسانيد الصحيحة) حيث ذكر عشرين حديثاً في الطعن في معاوية ﷺ –، وكتاب (نظرية عدالة الصحابة) لأحمد يعقوب المحامي، وفيما يلي تعريف موجز بهذه الكتبعلى النحو الآتي:

الكتاب الأول: معاوية بن أبي سفيان في الميزان – عباس محمود العقاد:

عمل الأستاذ العقاد في هذا الكتابعلى تحليل شخصية معاوية من خلال علم النفس، وخلص إلى نتيجة مفادها أن معاوية رجل قديرٌ وليس بعظيم، وقد ذكر العقاد بعض الطعون في معاوية منها:

١–أن معاوية كان يأمر بلعن علي بن أبي طالب على المنابر.

٢–اعتراضه على تسمية عام الجماعة بهذا الاسم.

٣–أن معاوية كان يقرب أقاربه في الحكم.

٥– طعنه في هند أم معاوية.

٦–نقده لمؤرخي الدولة الأموية الأندلسيين(١٨).

الكتاب الثاني: نظرية عدالة الصحابة والمرجعية السياسية في الإسلام –أحمد حسين يعقوب:

تناول أحمد يعقوب في كتابه (نظرية عدالة الصحابة) مسألة عدالة الصحابة؟ وذهب إلى القول بعدم عدالتهم، وأن القول بعدالتهم من وضع الأمراء الأمويين؛ لتبرير سياساتهم الظالمة، وذكر بعض الطعون في معاوية منها:

١– أمر معاوية بلعن علي.

٢– أنه لم يصح في فضائل معاوية شيء.

٣– قتل معاوية حُجر وأصحابه(١٩).

الكتاب الثالث: زهر الريحان في الرد على تحقيق البيان – حسن بن علي السقاف:

الكتاب رد فيه حسن السقاف على رسالة (تحقيق البيان في رد شبهات عن معاوية بن أبي سفيان لمؤلفه الشيخ قاسم بن نعيم الطائي)، وذكر فيه السقاف جملة الطعون في معاوية بن أبي سفيان ﷺ هي:

١– أن معاوية كان يأمر الصحابة بسب عليّ.

٢– نقله لطعن نفر من علماء أهل السنة والجماعة بمعاوية منهم (النسائي، والحاكم، وعبدالرزاق الصنعاني، وأبي غسان النهدي الكوفي، جرير الضبي، سعد الدين التفتازاني).

٣- قوله: إن معاوية قتل نفراً من الصحابة منهم (حجر بن عدي، وعمار بن ياسر، وعبد الرحمن بن عديس البلوي).
٤- قوله: إن معاوية كان يسب فضلاء الصحابة وآل البيت، ونقل أن سبَّ معاوية وشيعته لسيدنا عليّ مشهورٌ ومتواترٌ، ويحتاج هذا لجمع مصنف خاص فيه.
٥- قوله: إن فضائل معاوية مزيفة، واستدل على ذلك بحديث: (لا أشبع الله بطنه) وحديث: (وأما معاوية فصعلوك) وفند أن يكون معاوية خالاً للمؤمنين.
٦- قوله: إن معاوية تلاعب بألفاظ الأحاديث.
٧- قوله: إن شهادة ابن عباس لمعاوية بالفقه التي رواها البخاري في صحيحه غير صحيحة؛ لمخالفتها رواية الإمام الطحاوي في شرح معاني الآثار بلفظ: (فقام معاوية فركع ركعة واحدة، فقال ابن عباس: من أين ترى أخذها الحمار؟ وسندها صحيح، وقد جاء أن معاوية أول من خطب قاعداً، وأول من ترك التكبير في الصلاة.
٨- قوله: إن معاوية كان يأمر بالمنكر.
٩- قوله: إن ابن عباس كان يلعن معاوية.
١٠- طعنه في بني أمية: حيث ذكر حديثاً في سنن الترمذي (قام رجل إلى الحسن بن علي بعدما بايع معاوية فقال: سودت وجوه المؤمنين....).
١١- قوله: بأن معاوية كان يشرب الخمر.
١٢- قوله: إن معاوية دس السم لسيدنا الحسن.
١٣- قوله: إن معاوية فرح بمقتل الحسين.
١٤- نقله عن الحسن البصري قوله: أربع خصال كن في معاوية، لو لم يكن فيه منهن واحدة..)[٢٠].

الكتاب الرابع: أقوال الرسول الأعظم سيدنا محمد وأقوال أصحابه الكرام في معاوية بن أبي سفيان

تنبيه: هذا الكتاب طبع على شكل كتاب مستقل دون ذكر لاسم المؤلف، ولا دار النشر، وطبع بذيل كتاب زهر الريحان للمؤلف نفسه، وقد اعتمدت على الطبعة التي بذيل زهر الريحان، وأرى أن المؤلف لهذا الكتاب هو حسن السقاف نفسه؛ لتوافق الأفكار والشبهات الواردة فيه مع كتابه الآخر (زهر الريحان) آنف الذكر.

وقد جاء في هذا الكتابجملة من الطعون في الصحابي معاوية بن أبي سفيان ﷺهي:

١- قوله: إنه لم يصح في فضائل معاوية شيء.
٢- قوله: إن النبيﷺ دعا على معاوية بقوله: (لا أشبع بطنه).
٣- قوله: إن معاوية كان يشرب الخمر.
٣- قوله: إن معاوية كان يأمر بالمنكر.
٤- قوله: إن معاوية يموت على غير ملة الإسلام.
٥- قوله: إن معاوية قتل كلاً من (حجر بن عدي، وعبد الرحمن بن عديس).
٦- قوله: إن معاوية كان يأكل الحرام، ويحل الربا، وكان يرد الأحاديث النبوية بدعوى أنه لم يسمعها من رسول الله ﷺ.

٧-قوله: إن ابن عباس، وسمرة بن جندب لعنا معاوية، وعائشة لعنت عمرو بن العاص، وعمر بن الخطأب لعن سمرة صديق معاوية[٢١].

الكتاب الخامس: مع سليمان العلوان في معاوية بن أبي سفيان – تأليف حسن بن فرحان المالكي

الكتاب رد على سليمان العلوان، وقد اشتمل الكتاب على عدة طعون في معاوية هي:

١- قوله: إن معاوية كان يلعن علياً على المنابر، وأنه – أي معاوية – ارتكب بعض كبائر الذنوب وتشبه بالمنافقين.

٢- قوله: إن معاوية كان ظالماً باغياً، مبدلاً للسنة، وتمنى وأبوه هزيمة النبيﷺ يوم حنين.

٣- قوله: إن معاوية شرب المسكر.

٤- زعمه بأن الدولة الأموية هي التي أطلقت لفظ الصحبة على كل من رأى النبيﷺ حتى يدخل فيهم طلقاء بني أمية كآل أبي سفيان.

٥- زعمه بأن معاوية ليس صحابياً على الحقيقة.

٦-تشكيكه في إسلام معاوية.

٧- قوله: إن معاوية لم يكن من كتبة الوحي، وإنما كتب للنبيﷺ، وإن كتابة الوحي لا تعصم صاحبها من الكفر فكيف بالكبائر؟ فقد ارتد اثنان من كتبة الوحي أحدهما عبد الله بن أبي السرح.

٨- زعمه بأنه قد ثبت في الأحاديث والآثار ذات الأسانيد الصحيحة أن معاوية بغى، وقتل الصالحين، ولعن البدريين، وأتى بالملك العضوض، وفوض أمر الأمة إلى يزيد، وقتل حجر بن عدي صبراً، وقتل الحكم بن عمرو الغفاري، وسلط زياداً، وسمرة بن جندب على أصحابِ عليٍّ، وسمَّ الحسنَ وفعل وفعل، فهل نترك هذا لأجل رؤيته للنبي ﷺ؟.

٩- زعمه بأن بعض الصحابة والعلماء طعنوا في معاوية منهم (علي، وعمار) وبعضهم كان يتهمه بالكفر والنفاق، وبعضهم كان يلعنه منهم (سالم بن أبي الجعد، وابن الأمير الصنعاني، والمقبلي، والشوكاني، وابن شهاب، وابن عقيل).

١٠- قوله: إن معاوية تمنى هزيمة النبيﷺ يوم حنين.

١١- قوله: إن عمر ندم على تولية معاوية، قال عمر: (لئن أطعت معاوية ليدخلني النار)، ولم يستبعد المؤلف مشاركة معاوية في اغتيال عمر بن الخطأب.

١٢- قوله: إن معاوية أول من غيّر سنة النبيﷺ.

١٣- ذمه بني أمية.

١٤- ذمه معاوية مستدلاً على ذلك بحديث (لعن الله الراكب والقائد والسابق)[٢٢].

الكتاب السادس: مع الشيخ عبدالله السعد في (الصحبة والصحابة) – تأليف حسن بن فرحان المالكي:

الكتاب رد على كتاب الشيخ عبدالله السعد في مسألة (الصحبة والصحابة)، وقد اشتمل على جملة من الطعون في معاوية هي:

١- قوله: إن معاوية كان من الحكام الظلمة.

٢- زعمه بأن بعض السلف شك في إسلام معاوية واستدل على ذلك بحديث (يموت معاوية على غير ملتي).
٣- تكراره الطعن في معاوية (لعنه علياً، وقتله حجر بن عدي، ومتاجرته بالخمر، وسمه الحسن بن علي.. الخ).
٤- طعنه في بني أمية وأنهم وضعوا أربعة آلاف حديث موضوعة.
٥- ذكره أحاديث في ذم معاوية كحديث: (عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة، ويدعونه إلى النار) وحديث سفينة: (الخلافة ثلاثون ثم تكون ملكاً عضوضاً) وحديث (فساد أمتي على أيدي أغيلمة) وحديث:(لعن الله الراكب والقائد والسائق) وحديث: (في أصحابي اثنا عشر منافقاً) قال: والحديث فيه الإخبار أن ثمانية منهم يموتون بمرض الدُبَيْلَة، وهي قرحة تظهر في الأكتاف، وقد مات بها معاوية.
٦- قوله: بتآمر معاوية، وأبي سفيان في غزوة تبوك لاغتيال النبيﷺ[٢٣].

المبحث الثالث
مناقشة الشبهات والطعون في معاوية بن أبي سفيان ﷺ

الشبهة الأولى: أمر معاوية ﷺ بسب علي ﷺ:

ذكر بعض الطاعنين في معاوية ﷺأنه كان يأمر بسب الصحابي الجليل علي بن أبي طالب ﷺ، واستدلوا على ذلك بثلاثة أحاديث هي: الحديث الأول (ما منعك أن تسب أبا تراب)، الحديث الثاني (عن سهل بن سعد قال: استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال: فدعا سهل بن سعد، فأمره أن يشتم علياً قال: فأبى سهل فقال له: أما إذا أبيت فقل: لعن الله أبا تراب، فقال سهل: ما كان لعليٍّ اسم أحب إليه من أبي تراب، وإن كان ليفرح إذا دعي بها)، الحديث الثالث (عَنْ سَعْدِ بن أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: قَدِمَ مُعَاوِيَةَ فِي بَعْضِ حَجَّاتِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدٌ، فَذَكَرُوا عَلِيًّا، فَنَالَ مِنْهُ، فَغَضِبَ سَعْدٌ، وَقَالَ: تَقُولُ هَذَا لِرَجُلٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ). وسوف أتكلم على هذه الأحاديث النحو الآتي:

أولاً: تخريج الأحاديث

الحديث الأول: (أَمَرَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا التُّرَابِ)

رواه مسلم في صحيحه –شرح صحيح مسلم – كتاب الفضائل – باب فضائل علي بن أبي طالب ﷺ حديث رقم(٢٤٠٤) ج ١٥، ص ١٧٥.

الحديث الثاني: (عن سهل بن سعد قال: استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال: فدعا سهل بن سعد، فأمره أن يشتم علياً قال: فأبى سهل فقال له: أما إذا أبيت فقل: لعن الله أبا تراب، فقال سهل: ما كان لعليٍّ اسم أحب إليه من أبي تراب، وإن كان ليفرح إذا دعي بها).

رواه الإمام مسلم في صحيحه – انظر شرح صحيح مسلم – كتاب الفضائل – باب فضائل علي بن أبي طالب ﷺ حديث رقم (٢٤٠٩) ج١٥، ص١٨١-١٨٢.

الحديث الثالث: (عَنْ سَعْدِ بن أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: قَدِمَ مُعَاوِيَةَ فِي بَعْضِ حَجَّاتِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدٌ، فَذَكَرُوا عَلِيًّا، فَنَالَ مِنْهُ، فَغَضِبَ سَعْدٌ، وَقَالَ: تَقُولُ هَذَا لِرَجُلٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ).

رواه ابن ماجه في سننه – المقدمة حديث رقم (١٢١) ج١، ص ٤٥.

ثانياً: الكـلام على الأحاديث

الكلام على الحديث (الأول والثاني)

قلت: ليس في هذين الحديثين ما يدل على أن معاوية كان يسب علياً، أو كان يأمر بذلك، كل ما في الحديث الأولأن معاوية سألسعداً عن سبب امتناعه عن سب أبي تراب، لا أنه أمره بذلك، وقد أجاب الإمام النوويعلى هذا الحديث بقوله: قَالَ الْعُلَمَاءُ: فَقَوْلُ مُعَاوِيَةَ هَذَا لَيْسَ فِيهِ تَصْرِيحٌ بِأَنَّهُ أَمَرَ سَعْدًا بِسَبِّهِ، وَإِنَّمَا سَأَلَهُ عَنِ السَّبَبِ الْمَانِعِ لَهُ مِنَ السَّبِّ كَأَنَّهُ يَقُولُ هَلِ امْتَنَعْتَ تَوَرُّعًا؟ أَوْ خَوْفًا؟ أَوْ غَيْرَذَلِكَ[٢٤]؟ وجاء في رواية ابن حبان بأن المقصود من السب هو التعيير بكنيته (أبي تراب) كما جاء عن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ، فَقَالَ: هَذَا فُلَانٌ - أَمِيرٌ مِنْ أُمَرَاءِ الْمَدِينَةِ - يَدْعُوكَ لتَسُبَّ عَلِيًّا عَلَى الْمِنْبَرِ، قَالَ: أَفَأَقُولُ مَاذَا؟ قَالَ: تَقُولُ لَهُ: أَبُو تُرَابٍ[٢٥].وأما الحديث الثاني فلا ذكر فيه لمعاويةﷺ فالذي جاء في الحديث (أن رجلاً من آل مروان) هو من كان يأمر بالسب،ولم يرد التصريح باسمه، وإن كان الإمام ابن حجر العسقلاني قد أشار في كتابه فتح الباري[٢٦]إلى أنه (مروان بن الحكم).

(الحديث الثالث)

عَنْ سَعْدِ بن أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: قَدِمَ مُعَاوِيَةَ فِي بَعْضِ حَجَّاتِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدٌ، فَذَكَرُوا عَلِيًّا، فَنَالَ مِنْهُ، فَغَضِبَ سَعْدٌ، وَقَالَ: تَقُولُ هَذَا لِرَجُلٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ.

الكلام على الحديث الثالث

قلت: هذا الحديث ضعيف للأسباب الآتية:

١- الانقطاع: فعبدالرحمن بن سابط لم يسمع من سعد بن أبي وقاص. قال الإمام ابن حجر العسقلاني[٢٧]: قيل ليحيى بن معين: سمع عبدالرحمن من سعد بن أبي وقاص؟ قال: لا. قيل: من أبي أمامة؟ قال: لا. قيل: من جابر؟ قال: لا هو مرسل.

٢- الاختلاف في ضبط اسم عبدالرحمن بن سابط، فقيل: عبدالرحمن بن سابط، وقيل: عبدالرحمن بن عبدالله ابن سابط.

الشبهة الثانية: لم يصح في فضائل معاوية شيء:

أولاً: تخريج الخبر

روى هذا الخبر الإمام ابن الجوزي في كتابه الموضوعات ج٢، ص٢٤

ثانياً: الكلام على الخبر

ليس في هذا الخبر ما يدل على ذم معاوية ﷺ، كل ما فيه أنه ينفي ثبوت أحاديث صحيحة بعينها في فضائل معاوية، وهذا لا يقدح فيه، فكثير من الصحابة لم يثبت في فضائلهم شيء؟ وفضل معاوية ثابت كونه داخلاً في عموم الصحابة، وقد روى البخاري في صحيحه ما يدل على فقهه وعلمه وفضله، قال البخاري: حدثنا الحَسَنُ بن بِشْرٍ، حَدَّثَنَا المُعَافَى، عَنْ عُثْمَانَ بن الأَسْوَدِ، عَنِ ابن أَبِي مُلَيْكَة، قَالَ: أَوْتَرَ مُعَاوِيَة بَعْدَ العِشَاءِ بِرَكْعَة، وَعِنْدَهُ مَوْلًى لِابن عَبَّاسٍ، فَأَتَى ابن عَبَّاسٍ فَقَالَ: «دَعْهُ فَإِنَّهُ قَدْ صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ» [٢٨].

قال ابن حجر الهيثمي معلقاً على قول البخاري (باب ذكر معاوية)، ولم يقل فضائله ولا مناقبه؛ لأنه لم يصح في فضائله شيء كما قاله ابن راهويه: ولك أن تقول: إن كان المراد من هذه العبارة أنه لم يصح منها شيء على وفق شرط البخاري، فأكثر الصحابة كذلك لم يصح شيء منها، وإن لم يعتبر ذاك القيد فلا يضره ذلك، لما يأتي أن من فضائله ما حديثه حسن حتى عند الترمذي كما صرح به في جامعه وستعلمه مما يأتي [٢٩].

وقال الإمام ابن قيم الجوزية [٣٠]: وَمُرَادُهُ – أي إسحاق بن راهويه – وَمُرَادُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَمْ يَصِحَّ حَدِيثٌ فِي مَنَاقِبِهِ بِخُصُوصِهِ، وَإِلا فَمَا صَحَّ عِنْدَهُمْ فِي مَنَاقِبِ الصَّحَابَة عَلَى الْعُمُومِ وَمَنَاقِبِ قُرَيْشٍ، فَمُعَاوِيَة ﷺ دَاخِلٌ فِيه.

الشبهة الثالثة: أحاديث في ذم معاوية:

الحديث الأول: حديث: (لا أشبع الله بطنه)

أولاً: تخريج الحديث

روى هذا الحديث الإمام مسلم في صحيحه –شرح صحيح مسلم – كتاب البر والصلة – باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه حديث رقم (٢٦٠٤) ج١٦، ص١٥٥

ثانياً: الكلام على الحديث

استدل بعض الطاعنين في معاوية بهذا الحديث؛ حيث ذكروا أنه كان رجلاً شهوانياً، يأكل في اليوم خمس أو سبع مرات. لكن هل يصلح هذا الحديث مستمسكاً لهم؟ إن نص الحديث يدل على أن النبي ﷺ طلب من ابن عباس مناداة معاوية فوجده يأكل، ولم يخبره بأمر رسول الله ﷺ أنه يريده، فعاد ابن عباس فقال: وجدته يأكل فقال النبي ﷺ: (لا أشبع الله بطنه). وبين الإمام النووي معنى قوله ﷺ:(لا أشبع الله بطنه)بِأَنَّهُ جَرَى عَلَى اللِّسَانِ بِلَا قَصْدٍ، أو أنه قاله عُقُوبَة لَهُ لِتَأَخُّرِهِ أشار مسلم في صحيحه إلى أن معاوية لم يكن مستحقاً لهذا الدعاء؛ وذلك لأنه أدخل هذا الحديث في باب من سبه النبي ﷺ أو دعا عليه، وليس هو أهلاً لذلك كان له زكاة وأجراً ورحمة[٣١].

قلت: ونظير هذا ما رواه الإمام مسلم في صحيحه قال... عن أَنَسُ بن مَالِكٍ، قَالَ: كَانَتْ عِنْدَ أُمِّ سُلَيْمٍ يَتِيمَة، وَهِيَ أُمُّ أَنَسٍ، فَرَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ الْيَتِيمَة، فَقَالَ: «آنْتِ هِيَهْ؟ لَقَدْ كَبِرْتِ، لَا كَبِرَ سِنُّكِ» فَرَجَعَتِ الْيَتِيمَة إلى أُمِّ سُلَيْمٍ تَبْكِي، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: مَا لَكِ؟ يَا بُنَيَّة قَالَتِ الْجَارِيَة: دَعَا عَلَيَّ نَبِيُّ اللهِ ﷺ، أَنْ لَا يَكْبَرَ سِنِّي، فَالْآنَ لَا يَكْبَرُ سِنِّي أَبَدًا، أَوْ قَالَتْ قَرْنِي فَخَرَجَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ مُسْتَعْجِلَة تَلُوثُ خِمَارَهَا، حَتَّى لَقِيَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا لَكِ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ» فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ! أَدَعَوْتَ عَلَى يَتِيمَتِي قَالَ: «وَمَا ذَاكِ؟ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ» قَالَتْ: زَعَمَتْ أَنَّكَ دَعَوْتَ أَنْ لَا يَكْبَرَ سِنُّهَا، وَلَا يَكْبَرَ قَرْنُهَا، قَالَ فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: (يَا أُمَّ سُلَيْمٍ أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ شَرْطِي عَلَى رَبِّي، أَنِّي اشْتَرَطْتُ عَلَى رَبِّي فَقُلْتُ: إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، أَرْضَى كَمَا يَرْضَى الْبَشَرُ، وَأَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ، فَأَيُّمَا أَحَدٍ دَعَوْتُ عَلَيْهِ، مِنْ أُمَّتِي، بِدَعْوَة لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ، أَنْ يَجْعَلَهَا لَهُ طَهُورًا وَزَكَاة، وَقُرْبَة يُقَرِّبُهُ بِهَا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَة)[٣٢].

أما الإمام ابن حجر الهيثمي فأجاب عن هذا الحديث بعدة أجوبة هي:

١– ليس فيه أن ابن عباس قال لمعاوية: إن رسول الله ﷺ يدعوك فتباطأ؛ وإنما يحتمل أن ابن عباس لما رآه يأكل استحيى أن يدعوه فجاء وأخبر النبي ﷺ بأنه يأكل، وكذا في المرة الثانية، وحينئذ فسبب الدعاء بفرض أن يراد به حقيقته، أن طول زمن الأكل يدل على الاستكثار منه، وهو مذموم على أن ذلك ليس فيه الدعاء بنقص

ديني، وإنما هو للدعاء بكثرة الأكل لا غير. وهي إنما تستدعي المشقة والتعب في الدنيا دون الآخرة. وكل من لم يضره نقص أخروي لا ينافي الكمال.

٢- بفرض أن ابن عباس أخبر معاوية بطلب النبيﷺ، يحتمل أنه ظن أن في الأمر سعة، وأن هذا الأمر ليس فورياً.

٣- أنه جرى على لسانه ﷺ من غير قصد، كما قال لبعض أصحابه: تربت يمينك.

٤- أن الحديث في مناقب معاوية الجليلة؛ لأنه بان بما قررته أنه دعاء لمعاوية لا عليه، وبه صرح الإمام النووي(٣٣).

الحديث الثاني: حديث (يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت يوم يموت على غير ملتي..... فطلع معاوية).

أولاً: تخريج حديث: روى هذا الحديث الإمامان البلاذري في كتابه أنساب الأشراف حديث رقم (٣٦٢) ج٥، ص ١٢٦- ١٢٧، وحديث رقم (٣٦٣) ج ٥، ص ١٢٦-١٢٧، والطبراني في معجمه الكبير حديث رقم (١٤٣٥٥) ج١٣، ص ٤٨٥-٤٨٦.

ثانياً: الكلام على الحديث

قلت:هذا الحديث ضعيف للأسباب الآتية:

١-الطريق الأولى من رواية البلاذري في إسنادها الإمام (عبدالرزاق الصنعاني)، قال عنه الحافظ ابن حجر(٣٤): كان متشيعاً وكان من الغلاة في التشيع.... وعن الإمام أبي داود قال: وكان عبدالرزاق يعرض بمعاوية. وقال ابن عدي: ولعبد الرَّزَّاق بن همام أصناف وحديث كَثِيرٍ، وقد رحل إليه ثقات المسلمين وأئمتهم وكتبوا عَنْهُ، ولم يروا بحديثه بأساً إلاَّ أنهم نسبوه إلى التشيع، وقد روى أحاديث فِي الفضائل مما لا يوافقه عَلَيْهَا أحد من الثقات فهذا أعظم ما رموه به من روايته لهذه الأحاديث، ولما رواه فِي مثالب غيرهم مما لم أذكره فِي كتابي هَذَا، وأما فِي باب الصدق فأرجو أنه لا بأس به، إلاَّ أنه قد سبق منه أحاديث فِي فضائل أهل البيت، ومثالب آخرين مناكير.

٢-الطريق الثانية من رواية البلاذي أيضاً في إسنادها (شريك بن عبدالله النخعي أبو عبدالله الكوفي) قال الساجي(٣٥): كان شريك ينسب إلى التشيع المفرط، وعن الأزدي أنه قال: كان صدوقاً إلا أنه مائل عن القصد غالي المذهب سيء الحفظ، كثير الوهم، مضطرب الحديث.

٣-أما رواية الطبراني في معجمه الكبير فلا ذكر فيها لمعاوية، وهي نفس طريق البلاذري – عبدالرزاق، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو، عن رسول الله ﷺ.

٤-الاختلاف في ألفاظ الحديث فرواية البلاذري (فطلع معاوية)، ورواية الطبراني من الطريق نفسها ولفظها (يَطَّلِعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ هَذَا الفَجِّ مِنْ أَهْلِ النَّار»، وكنتُ تركتُ أبي يتوضَّأ، فخَشيتُ أن يكونَ هو، فاطَّلَع رجلٌ غيرُهُ(٣٦)، فقال رسولُ الله ﷺ: «هُو هَذَا»).

الحديث الثالث: إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه:

أولاً: تخريج الحديث

روى هذا الحديث الإمام ابن عساكر في تاريخ دمشق ج٥٩، ص١٥٧، وابن الجوزي في كتابه الموضوعات ج٢، ص ٢٤، والعقيلي في الضعفاء الكبير ج٣، ص٢٨٠، وابن عدي في الكامل في الضعفاء ج٢، ص٣٨٢، ج٦، ص٥٤٣، وابن حبان في كتابه المجروحين ج١، ص١٥٧، ج١، ص٢٥٠، ج٢، ص١٧٢.

ثانياً: الكلام على الحديث

روي هذا الحديث عدد من الصحابة هم (أبو سعيد الخدري، وعبدالله بن مسعود، وسهل بن حنيف، وجابر بن عبدالله) وروي مرسلاً عن الحسن البصري، وحسَّنه كلّ من حسن بن فرحان المالكي، وحسن السقاف، وفيما يلي ذكر لهذه الروايات والكلام عليها على النحو الآتي:

١-رواية عبد الله بن مسعود:أما رواية عبدالله بن مسعود فقد رواها كل من (العقيلي، وابن عدي، وابن عساكر) من طريق عباد بن يعقوب، عن الحكم بن ظهير، عن عاصم، عن زر، عن عبدالله أن رسول الله ﷺ قال: إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه[٣٧]. قلت: حكم الإمام ابن الجوزي على هذه الرواية بالوضع فقال: أما حَدِيث ابن مَسْعُودٍ فَفِيهِ رجلَانِ متهمان بِوَضْعِهِ أَحدهمَا عباد بن يَعْقُوبَ وَكَانَ غالياً فِي التَّشَيُّع روى أَحَادِيث أنْكرت عَلَيْهِ فِي فَضَائِل أَهْل الْبَيْت ومثالب غَيرهم. قَالَ ابن حِبَّانَ: كَانَ رَافِضِيًّا دَاعِيَة يروي الْمَنَاكِير عَنِ الْمَشَاهِير فَاسْتحقَّ التّرْك. وَالثَّانِي الْحَكَم بن ظهير. قَالَ يَحْيَى بن معِين: لَيْسَ بشئ. وَقَالَ مَرَّة: كَذَّاب. وَقَالَ السَّعْدِيّ: سَاقِط. وَقَالَ النَّسَائِيُّ: مَتْرُوك الحَدِيث. وَقَالَ ابن حِبَّانَ: كَانَ يَرْوِي عَن الثقاة الموضوعات [٣٨].

٢-رواية أبي سعيد الخدري: أما رواية أبي سعيد الخدري فقد رُويت من أربع طرق هي:

الطريق الأولى: رواها ابن عدي، وابن عساكر من طريق مجالد، عن أبي الودّاك، عن أبي سعيد أن رسولَ الله يَقُولُ: إِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ عَلَى مِنْبَرٍ يَخْطُبُ فَاقْتُلُوهُ قَالَ بِشْرٌ: فَمَا فَعَلُوا[٣٩] قلت: حكم الإمام ابن الجوزي على هذه الرواية بالوضع والكذب. قال الإمام ابن الجوزي: وَأما حَدِيث أَبِي سَعِيدٍ فَفِي إسناده (مجَالد) قَالَ عنه ابن مَهْدِيّ، وَأحمد بن حَنْبَل: لَيْسَ بشيء. وَقَالَ يحيى: لَا يحتج بحَديثه. وَقَالَ مَرَّة: كَذَّاب. وَكَذَلِكَ قَالَ الْبُخَارِيّ. وَفِي إسناده أيضاً (الْوَلِيد بن الْقَاسِمِ) ضعفه يَحْيَى، وَقَالَ ابن حبَان: انْفَرد عَن الثقات بِمَا لَا يُشْبِهُ حَدِيثَ الأَثْبَاتِ، فَخرج عَنْ حد الِاحْتِجَاج بأفراده [٤٠].

الطريق الثانية: رواها ابن عدي، وابن عساكر من طريق عبد الرزاق، عن سفيان بن عيينة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله إذا رأيتم معاوية...[٤١].

الطريق الثالثة: رواها ابن عدي من طريق عبدالرزاق، عن جعفر بن سليمان، عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله إذا رأيتم معاوية...[٤٢].

الطريق الرابعة: رواها ابنُ عدي من طريق سليمان بن أيوب أبو عمر الصريفيني، عن سفيان بن عيينة، عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله..[٤٣].

قلت: أما الطريق الثانية والثالثة ففي إسنادهما (عبد الرزاق)، و(علي بن زيد بن جدعان) وكلاهما من أهل التشيع، أما الطريق الرابعة ففي إسنادها (جعفر بن سليمان) و(علي بن زيد بن جدعان) قال الإمام ابن عدي: وجعفر بن سليمان هَذَا هو يُعد فِي الشيعة من أهل البصرة، وَعَبدالرَّزَّاق أَيضًا يعد فِي الشيعة، وهذا الحديث بجعفر بن سليمان

أشبه من ابن عُيَينة، على أن بن عُيَينة كوفي، وقد قَالَ ابن عُيَينة فِي حديث لَهُ قيل لَهُ: فيه ذكر عُثْمَان؟ قَال: نَعم، ولكني سكت لأني غلام كوفي [٤٤]. وقال الإمام الذهبي: كان على بن زيد رافضياً. وقال أحمد: ضعيف. وقال أحمد العجلي: كان يتشيع، وليس بالقوي. وقال البخاري، وأبو حاتم: لا يحتج به [٤٥].

وقال الإمام البخاري عن إدخال أبي سعيد في هذا السند: مدخولٌ ولم يثبت، وقال أيضاً: وهذا مرسلٌ لم يشهدْ أبو نضرةَ تلك الأيام، وروي موصولاً. وقال: رواه مجالد، عن أبي وداك، عن أبي سعيد رفعه وهذا واه[٤٦].

٣- رواية الحسن البصري: أما رواية الحسن البصري فقد رواها كل من (العقيلي، وابن عدي، وابن عساكر). روى أحمد بن حنبلوالعقيلي من طريق حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بن حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بن زَيْدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَيُّوبَ: إِنَّ عَمْرَو بن عُبَيْدٍ رَوَى عَنِ الْحَسَنِ: إِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَة عَلَى الْمِنْبَرِ فَاقْتُلُوهُ، فَقَالَ: كَذَبَ عَمْرٌو [٤٧]. وقال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع لا يصح عن رسول الله [٤٨]. قلت: حكم الإمامان العقيلي، وابن الجوزي على هذا الأثر بالوضع.

٤- رواية سهل بن حنيف: أما رواية سهيل بن حنيف فقد رواها ابن عدي قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بن سَعِيد، حَدَّثَنا الحسين بن عيسى الرازي، حَدَّثَنا سَلَمَة بن الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا مُحَمد بن إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمد بن إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَن أَبِي أُمَامَة بن سَهْلِ بن حُنَيْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَال: قَال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَيْتُمْ فُلانًا عَلَى الْمِنْبَرِ فَاقْتُلُوهُ [٤٩].

قلت: هذه الرواية لا ذكر فيها لمعاوية، قَال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا رَأَيْتُمْ (فُلانًا) عَلَى الْمِنْبَرِ فَاقْتُلُوهُ.

٤- رواية جابر بن عبدالله: روى ابن الجوزي قال: أَنْبَأَنَا عبدالرحمن بن مُحَمَّدٍ الْقَزَّازُ، أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بن عَلِيٍّ الخطيب، حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بن مُحَمَّدٍ الخلالُ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بن أَبِي حَفْصٍ الزَّاهِدُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن إِسْحَاقَ الْفَقِيهُ إِمْلاءً قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو نصر الغازي، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بن كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بن أَيْمَنَ الْقَيْسِيُّ، حَدَّثَنَا عَامِرُ بن يَحْيَى الصَّرِيمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: (إِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَة يَخْطُبُ عَلَى مِنْبَرِي فَاقْبَلُوهُ فَإِنَّهُ أَمِينٌ مَأْمُورٌ). وقال: وَقَدْ تحذلق قوم لينفوا عَنْ مُعَاوِيَة مَا قذف بِهِ فِي هَذَا الحَدِيث ثُمَّ انقسموا قسمَيْنِ، فَمنهمْ من غير لفظ الحَدِيث وَزَاد فِيهِ، وَمِنْهُم من صرفه إلى غَيره. ثم نقل ابن الجوزي عن الخطيب البغدادي قوله: لم أكتب هَذَا الحَدِيث إلا من هَذَا الْوَجْه وَرِجَال إِسْنَاده مَا بَين مُحَمَّد بن إِسْحَاقَ، وَأبي الزُّبَيْر كلهم مَجْهُولُونَ، وَمُحَمَّد بن إِسْحَاق كثير الْمَنَاكِير [٥٠].

قلت: رواية جابر بن عبدالله رويت بلفظ: (فاقبلوه) بالباء، وهي تخالف بقية الروايات: (فاقتلوه)، فهي رواية منكرة، وفي إسنادها الكثير من المجاهيل كما قال الإمام ابن عساكر في تاريخه [٥١]، والحديث بجميع رواياته السابقة غير صحيح بل هو موضوع، قال الإمام العقيلي: وَلَا تَصِحُّ فِي هَذِهِ الْمُتُونِ عَنِ النَّبِيِّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ - شَيْءٌ مِنْ وَجْهٍ يَثْبُتُ [٥٢]. قال الإمام ابن الجوزي: (باب فِي ذكر مُعَاوِيَة بن أَبِي سُفْيَانَ) قَدْ تعصّب قوم مِمَّن يَدعِي السّنة فوضعوا فِي فَضله أَحَادِيث ليغضبوا الرافضة، وتعصب قومٌ من الرافضة فوضعوا فِي ذمه أَحَادِيث، وكلا الْفَرِيقَيْنِ على الخطأ الْقَبِيح. وسُئل الإمام أحمد بن حنبل: مَا تَقُولُ فِي عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَة؟ فَأَطْرَقَ ثُمَّ قَالَ: إِيشِ أَقُولُ فِيهِمَا: إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام كَانَ كَثِيرَ الأَعْدَاءِ فَفَتَّشَ أَعْدَاؤُهُ لَهُ عَيْبًا فَلَمْ يَجِدُوا، فَجَاءُوا إِلى رَجُلٍ قَدْ حَارَبَهُ وَقَاتَلَهُ فَأَطْرَوْهُ كِيَادًا مِنْهُمْ لَهُ[٥٣].

الحديث الرابع: لعن الله الراكب والقائد والسائق:

أولاً: تخريج الحديث

روى هذا الحديث البلاذري في كتابه (أنساب الأشراف) حديث رقم (٣٧٢) ج٥، ص ١٢٩، ورواه البزار في مسنده حديث رقم (٣٨٣٩) ج٩، ص ٢٨٦: من طريق السَّكَنُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: نَا عَبْدُالصَّمَدِ، قَالَ: نَا أَبِي، وَحَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمْهَانَ، عَنْ سَفِينَةَ، ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ جَالِسًا فَمَرَّ رَجُلٌ عَلَى بَعِيرٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ قَائِدٌ وَخَلْفَهُ سَائِقٌ، فَقَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْقَائِدَ وَالسَّائِقَ وَالرَّاكِبَ»، ورواه الطبراني في معجمه الكبير حديث رقم (٢٦٩٨) ج٣، ص٧١، من طريق زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى السَّاجِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ بُنْدَارٌ، ثنا عَبْدُالْمَلِكِ بْنُ الصَّبَّاحِ الْمِسْمَعِيُّ، ثنا عِمْرَانُ بْنُ حُدَيْرٍ، أَظُنُّهُ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍوذكره الطبري في تاريخه ج ١٠، ص ٥٨

ثانياً:الكلام على رواية البلاذري، والبزار:

قلت: حكم الإمام الهيثمي على رواية البزار بقوله: (رواه البزار ورجاله ثقات)[٥٤]، وهذا الحكم لا يستفاد منه تصحيحاً للحديث؛ لما قد يكون فيه من العلل الخفية القادحة، والذي يظهر لي أن آثار الوضع بادية عليه؛ لما فيه من العلل الآتية:

١- العلة الأولى: تفرد سعيد بن جمهان بروايته، قال ابن عدي: وقد روي عنه عن سفينة أحاديث لا يرويها غيره[٥٥]، وقال ابن حجر: صدوق له أفراد [٥٦].

٢- العلة الثانية: الاختلاف في ألفاظه، فرواه البلاذري عن شيخه خلف البزار بلفظ: (مر أبو سفيان على بعير ومعه معاوية وأخ له)، بينما رواه البزارعن شيخه السكن بن سعيد، عن عبد الصمد، عن أبيه عبد الوارث، وحماد ابن سلمة بلفظ (مر رجلٌ) من غير ذكرٍ لمعاوية؛ وترجح إحدى الروايتين يحتاج إلى مزيد بحثٍ.

٣- العلة الثالثة: ومن المرجحات أن مثل هذه الألفاظ ليست من شيم النبي ﷺ الذي لم يكن يُكثر منها؛ لأنهﷺ ليس باللعان، ولا بالطعان، ولا الفاحش، ولا البذيء.

الكلام على رواية الطبراني

حكم الإمام الهيثمي على رواية الطبراني بقوله: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ عَنْ شَيْخِهِ زَكَرِيَّا بن يَحْيَى السَّاجِيِّ، قَالَ الذَّهَبِيُّ: أَحَدُ الْأَثْبَاتِ مَا عَلِمْتُ فِيهِ جَرْحًا أَصْلًا، وَقَالَ ابن الْقَطَّانِ: مُخْتَلَفٌ فِيهِ فِي الْحَدِيثِ، وَثَّقَهُ قَوْمٌ وَضَعَّفَهُ آخَرُونَ، وَبَقِيَّة رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ [٥٧].

قلت: حكم الإمام الهيثمي على الحديثبقوله:(رجاله رجال الصحيح)لا يُستفاد منه حكم على الحديث بالصحة؛ لما قد يكون فيه من العلل الخفية القادحة، والحديث غير صحيح لما فيه من العلل الآتية:

١- الحديث من رواية (أبي مجلز) لاحق بن حُميد، وهو وإن كان من ثقات التابعين إلا أنه متهم بالتشيع. قال الإمام العقيلي: حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن عِيسَى قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بن أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَلِيٌّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ يَقُولُ: قَالَ شُعْبَة: أَبُو مِجْلَزٍ هَذَا يَجِيءُ عَنْهُ حَدِيثٌ كَأَنَّهُ شِيعِيٌّ، ثُمَّ يَجِيءُ عَنْهُ حَدِيثٌ كَأَنَّهُ عُثْمَانِيٌّ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بن حَيَّانَ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى، يَقُولُ: أَبُو مِجْلَزٍ مُضْطَرِبُ الْحَدِيثِ [٥٨]. وقال الإمام العجلي: لاحق بن حميد أبو مجلز السدوسي بصري، تابعي، ثقة، وكان يحب عليًّا ﷺ [٥٩].

٢- نكارة متنه، ففيه أن كلاً من الصحابة يلعن بعضهم بعضاً، فعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة يلعنان علي ابن أبي طالب ﷺ، وعلي بن الحسين – رضي الله عنهما- يلعن عمرو بن العاص

٣- في الحديث آثار التشيع والرفض.

رواية الطبري

ذكر الإمام الطبري الحديث في تاريخه فقال: منه قول الرسول – عليه السلام – وقد رآه مقبلاً على حمار، ومعاوية يقود به، ويزيد ابنه يسوق به: لعن الله القائد والراكب والسائق[٦٠].

الكلام على رواية الطبري

قلت: هذا الحديث ذكره الإمام الطبري في تاريخه دون إسناد، فالخبر ضعيف. ومنهج الطبري في الرواية أنه يقول: من أسند فقد أحالك.

الشبهة الرابعة: قتل معاوية للحسن بن علي – رضي الله عنهما – بالسم:

أولاً: تخريج الخبر

روى هذا الخبر الإمام ابن سعدفي الطبقات الكبرى (ج١، ص٣٣٥) من طريق محمد بن عمر الواقدي.ورواه أبو الفرج الأصفهاني في كتابه مقاتل الطالبيين ج١، ص ٨٠، ٨٢، والطبري في تاريخه ج١١، ص ٥١٤، ومحمد ابن سلام الجمحي (انظر روايته في تهذيب الكمال ج٦، ص٢٥٣)، وذكرهابن الأثير في كتابه التاريخ ج٣، ص٥٨

ثانياً: الكلام على روايات الخبر

(رواية ابنسعد)

روى ابن سعد هذاالخبرمن طريق الواقدي وفيه ذكر لمعاوية، وفي إسناده جهالة، حيث قال عقبه: وقد سمعت بعض من يقول: كان معاوية قد تلطف لبعض خدمه أن يسقيه سماً. قلت:والواقدي ضعيف[٦١].

ورواه أيضاً من غير طريق الواقدي فقال: أخبرنا موسى بن إسماعيل. قال: حدثنا أبو هلال. عن قتادة قال: قال الحسن للحسين: إني قد سُقيت السم غير مرة. وإني لم أسق مثل هذه. إني لأضع كبدي. قال: فقال: من فعل ذلك بك؟ قال:لم؟ لتقتله؟! ما كنت لأخبرك] [٦٢]. قلت:ولا ذكر فيه لمعاوية.

ورواه من طريقيحيى بن حماد. قال: أخبرنا أبو عوانة، عن المغيرة، عن أم موسى: أن جعدة بنت الأشعث بن قيس سقت الحسن السم فاشتكى منه شكاة. قال: فكان يوضع تحته طست» وترفع أخرى نحواً من أربعين يوماً[٦٣]. قلت: وليس فيه ذكر لمعاوية. قال الحافظ ابن حجر: أم موسى، سُرِيّةِ عليٍّ، قيل اسمها فاختة وقيل حبيبة مقبولة[٦٤]. قال الذهبي: أم موسى سرية علي تفرد عنها مغيرة بن مقسم. وقال الدارقطني: يخرج حديثها اعتباراً [٦٥].

(رواية أبي الفرج الأصفهاني)

روى أبو الفرج الأصفهاني هذا الخبرمن عدة طرق،كلها طرق ضعيفة، وسوف أتكلم عليها على النحو الآتي:

الطريق الأولى: قال أبو الفرج الأصفهاني: حدّثني أحمد بن عبيدالله بن عمّار، قال: حدّثنا عيسى بن مهران، قال: حدّثنا عبيد بن الصباح الخراز، قال: حدّثني جرير، عن مغيرة، قال: أرسل معاوية إلى ابنة الأشعث إني مزوجك بيزيد ابني، على أن تسمي الحسن بن علي، وبعث إليها بمائة ألف درهم، فقبلت وسمت الحسن....

قلت: هذا الخبر ضعيف للأسباب الآتية:

١- الخبر من رواية أبي الفرج الأصفهاني، وهو رجل شيعي، قال الإمام الذهبي: علي بن الحسين أبو الفرج الأصبهاني الأموي، صاحب كتاب الأغانى. شيعي، وهذا نادر في أموي. كان إليه المنتهى في معرفة الأخبار وأيام الناس، والشعر والغناء والمحاضرات، يأتي بأعاجيب بحدثنا وأخبرنا. وكان طلبه في حدود الثلثمائة، فكتب ما لا يوصف كثرة حتى لقد اتهم. والظاهر أنه صدوق. وقد قال أبو الفتح بن أبي الفوارس:خلط قبل موته، قال: ومات سنة ست وخمسين وثلثمائة في ذي الحجة. قال: ومولده سنة أربع وثمانين ومائتين. قال الخطيب: حدثني أبو عبدالله الحسين بن محمد بن طباطبا العلوي: سمعت أبا محمد الحسن بن الحسين بن النوبختى كان يقول: كان أبو الفرج الأصبهاني أكذب الناس، كان يشترى شيئاً كثيراً من الصحف، ثم تكون رواياته كلها منه [٦٦].

٢- في إسناده (عيسى بن مهران) قال الإمام الذهبي: كان ببغداد، رافضي كذاب، قال ابن عدي: حدث بأحاديث موضوعة، محترق في الرفض... وقال أبو حاتم: كذاب. وقال الدارقطني: رجل سوء. قال الخطيب: كان من شياطين الرافضة ومردتهم، وقع إلى كتاب من تصنيفه. في الطعن علي الصحابة وتكفيرهم، فقد قف شعرى وعظم تعجبي مما فيه من الموضوعات والبلايا [٦٧].

٣- وفي إسناده (أحمد بن عبيدالله بن عمار) شيخ أبي فرج الأصفهاني شيعي. قال الإمام الذهبي: أحمد بن عبيدالله بن عمار المعروف بحمار العزير، من رؤس الشيعة. له عن عثمان بن أبي شيبة وغيره. قيل:كان قدرياً[٦٨].

الطريق الثانية: قال أبو الفرج الأصفهاني: حدّثني أحمد بن عبيدالله، قال: حدّثني عيسى بن مهران، قال: حدّثنا يحيى بن أبي بكير، قال: حدّثنا شعبة، عن أبي بكر بن حفص، قال: توفي الحسن بن علي وسعد بن أبي وقّاص في أيام بعد ما مضى من إمارة معاوية عشر سنين، وكانوا يرون أنه سقاهما سُماً.

قلت: هذا الخبر ضعيف في إسناده (عيسى بن مهران) رافضي كذاب سبقت ترجمته في الطريق الأولى للخبر.

الطريق الثالثة: وقال أبو الفرج الأصفهاني: أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني، قال: حدّثنا يحيى بن الحسن العلوي، قال: حدثنا سلمة بن شبيب، قال: حدثنا عبد الرازق، قال: أخبرنا معمر، قال: حدّثني من سمع ابن سيرين يحدث مولى للحسن بن علي...

قلت: هذا الخبر ضعيف للأسباب الآتية:

١- في إسناده (يحيى بن الحسن العلوي) هكذا لفظه في مقاتل الطالبيين، وجاء عند الذهبي في ميزان الاعتدال: يحى بن الحسين العلوي. وقال عنه: رافضي متأخر. كتب عن أبي الغنائم النرسى. أتى بخبر كذب متنه: إن أبوي النبي ﷺ وجده في الجنة. اتهم بوضعه هذا الجاهل[٦٩].

٢- في إسناده عبدالرزاق الصنعاني وهو أيضاً متهم بالتشيع.

٣- في إسناده مجهول قال معمر: (حدثني من سمع ابن سيرين) يحدث مولى للحسن بن علي.

الطريق الرابعة: قال أبو الفرج الأصفهاني: وحدثني أحمد بن عبيدالله بن عمار، قال: حدثنا عيسى بن مهران، قال: حدثنا عثمان بن عمر، قال: حدثنا ابن عون، عن عمير بن إسحاق – واللفظ له– قال: كنت مع الحسن والحسين في الدار فدخل الحسن المخرج، المخرج ثم خرج فقال: لقد سُقيت السمَّ مراراً، ما سقيته مثل هذه المرة، ولقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت أقلبها بعود معي، فقال له الحسين: من سقاكه؟ فقال: وما تريد منه؟ أتريد أن تقتله، إن يكن هو هو فالله أشد نقمة منك، وإن لم يكن هو فما أحب أن يؤخذ بي بريء.

قلت: هذا الخبر ضعيف أيضاً في إسناده (عيسى بن مهران) رافضي كذاب سبقت ترجمته فيما مضى، وأحمد بن عبيدالله بن عمار شيعي سبقت ترجمته أيضاً[٧٠].

(رواية الإمام الطبري)

قلت: هذا الخبر ضعيف للأسباب الآتية:

١- رواه الطبري من طريق الواقدي تعليقاً دون ذكر إسناده فقال: (قال ابن عمر: قال: حدثني عبدالله بن جعفر، عن أم بكر بنت المسور قالت: كان الحسن بن علي سقي مراراً، كل ذلك يفلت منه) ولكنها مسنده عند ابن سعد عن شيخه الواقدي، بنفس الإسناد [٧١].

٢- ضعف الواقدي (محمد بن عمر) قال الإمام الذهبي: محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، مولاهم الواقدي المدني القاضي، صاحب التصانيف، وأحد أوعية العلم على ضعفه [٧٢].

(رواية محمد بن سلام الجمحي): قال المزي: وَقَال مُحَمَّد بْن سلام الجمحي، عن ابْن جعدبة: كانت جعدة بنت الأشعث بْن قيس تحت الْحَسَن بْن عَلِيّ، فدس إليها يزيد أن سمي حسنا إنني زوجك، ففعلت، فلما مات الْحَسَن بعثت جعدة إلى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها، فقال: إنا والله لم نرضك للحسن فنرضاك لأنفسنا؟[٧٣]

قلت: هذا الخبر لا يصح أيضاً في إسناده (يزيد بن عياض بن جعدبة) قال الإمام الذهبي: يزيد بن جعدبة: يزيد بن عياض بن يزيد بن جعدبة الليثي، حجازى. قال البخاري وغيره: منكر الحديث. وقال يحيى: ليس بثقة. وقال على: ضعيف، ورماه مالك بالكذب. وقال النسائي وغيره: متروك. وقال الدارقطني: ضعيف. وروى عباس عن يحيى: ليس بشئ، ضعيف. وروى يزيد بن الهيثم عن ابن معين: كان يكذب. وروى أحمد بن أبي مريم، عن ابن معين: ليس بشئ، لا يكتب حديثه [٧٤].

(خبر ابن الأثير): قال ابن الأثير: فِي هَذِهِ السَّنَةِ تُوُفِّيَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، سَمَّتْهُ زَوْجَتُهُ جَعْدَةُ بِنْتُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ الْكِنْدِيِّ، وَوَصَّى أَنْ يُدْفَنَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا أَنْ تُخَافَ فِتْنَةٌ فَيُنْقَلُ إلى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ، فَاسْتَأْذَنَ الْحُسَيْنُ عَائِشَةَ فَأَذِنَتْ لَهُ،

فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَرَادُوا دَفْنَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يَعْرِضْ إِلَيْهِمْ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ، وَهُوَ الْأَمِيرُ، فَقَامَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ وَجَمَعَ بَنِي أُمَيَّةَ وَشِيعَتَهُمْ وَمَنَعَ عَنْ ذَلِكَ، فَأَرَادَ الْحُسَيْنُ الِامْتِنَاعَ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ أَخَاكَ قَالَ: إِذَا خِفْتُمُ الْفِتْنَةَ فَفِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ، وَهَذِهِ فِتْنَةٌ. فَسَكَتَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ: لَوْلَا أَنَّهُ سُنَّةٌ لَمَا تَرَكْتُكَ تُصَلِّي عَلَيْهِ[٧٥].

قلت:هذا الخبرلا يصح أيضاً؛ فالإمام ابن الأثير ذكره دون إسناد.

الشبهة الخامسة: شرب معاوية الخمر:

أولاً: تخريج الحديث

روى هذا الحديث الإمام أحمد في مسنده ج٣٨، ص٢٥-٢٦ حديث رقم (٢٢٩٤١) قال: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنِي حُسَيْنٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى مُعَاوِيَةَ فَأَجْلَسَنَا عَلَى الْفُرُشِ، ثُمَّ أُتِينَا بِالطَّعَامِ فَأَكَلْنَا، ثُمَّ " أُتِينَا بِالشَّرَابِ فَشَرِبَ مُعَاوِيَةُ، ثُمَّ نَاوَلَ أَبِي، ثُمَّ قَالَ: مَا شَرِبْتُهُ مُنْذُ حَرَّمَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ مُعَاوِيَةُ: كُنْتُ أَجْمَلَ شَبَابِ قُرَيْشٍ وَأَجْوَدَهُ ثَغْرًا، وَمَا شَيْءٌ كُنْتُ أَجِدُ لَهُ لَذَّةً كَمَا كُنْتُ أَجِدُهُ وَأَنَا شَابٌّ غَيْرُ اللَّبَنِ، أَوْ إِنْسَانٍ حَسَنِ الْحَدِيثِ يُحَدِّثُنِي، وابن أبي شيبة في مصنفه حديث رقم (٣٠٥٦٠) ج٦، ص١٨٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ج٢٧، ص١٢٧.

ثانياً: الكلام على الحديث

حكم الهيثمي على هذا الحديث بقوله: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ[٧٦]، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي، حسين هو ابن واقد المروزي –روى له أصحاب السنن، وحديثه في مسلم متابعة، وفي البخاري تعليقاً، وهو صدوق لا بأس به – وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الصحيح [٧٧]، وقال حسن السقاف: إسناده على شرط مسلم [٧٨].

قلت: الحكم على إسناد الحديث بالصحة، أو القوة غير صحيح للأسباب الآتية:

١- قول الهيثمي: رجاله رجال الصحيح ليس بالضرورة أن يكون صحيحاً؛ فقد لا تتوافر فيه بقية شروط الصحيح من الاتصال وعدم الشذوذ، أو قد تكون فيه علة خفية منعت من قبوله، والحديث في إسناده علتان:

الأولى: ضعف كل من (حسين بن واقد)و(عبدالله بن بريدة) قال ابن حجر: قال الأثرم عن أحمد: في أحاديثه زيادة ما أدري أي شيء هي ونفض يده. وقال الأثرم عن أحمد: أما سليمان فليس في نفسي منه شيء، وأما عبدالله ثم سكت، ثم قال: كان وكيع يقول: كانوا لسليمان أحمد منهم لعبدالله. وفي رواية أخرى عن وكيع: كان سليمان أصحهما حديثاً. وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه: عبدالله بن بريدة الذي روى عنه حسين بن واقد ما أنكرهما[٧٩].

العلة الثانية: الانقطاع عبدالله بن بريدة لم يسمع من أبيه. قال ابن حجر: قال أبو القاسم البغوي، حدثني محمد بن علي الجوزجاني قال: قلت لأبي عبدالله يعني – أحمد بن حنبل – سمع عبدالله من أبيه شيئاً؟ قال: ما أدري عامة ما يروي عن بريدة عنه وضعف حديثه. وقال إبراهيم الحربي: عبدالله أتم من سليمان ولم يسمعا من أبيهما، وفيما روى عبدالله عن أبيه أحاديث منكرة، وسليمان أصح حديثاً.

٢- لو سلمنا بصحة الحديث فليس فيه ما يدل على شرب معاوية الخمر، ونص الحديث يدل على أن الشراب المذكور هو اللبن بدليل قول معاوية: وَمَا شَيْءٌ كُنْتُ أَجِدُ لَهُ لَذَّة كَمَا كُنْتُ أَجِدُهُ وَأَنَا شَابٌّ غَيْرُ اللَّبَنِ، ويؤيد ذلك أن الإمام الهيثمي ذكره في كتابه (مجمع الزوائد) في كتاب الأطعمة – في باب ما جاء في اللبن، ولم يذكره في كتاب الأشربة، وإخراج الإمام أحمد له في (مسند بريدة بن الحصيب)، وليس من مسند معاوية.

تنبيه: وقع اختلاف في ألفاظ الحديث فرواه الإمام أحمد في مسنده بلفظ: (ثُمَّ قَالَ: مَا شَرِبْتُهُ مُنْذُ حَرَّمَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ)، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه، وابن عساكر في تاريخه دون ذكر لفظة: (مَا شَرِبْتُهُ مُنْذُ حَرَّمَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ) والظاهر أنها سقطت منهما.

متاجرة معاوية بالخمر

رواية عبدالرحمن بن سهل الأنصاري ذكرها أبو نعيم في معرفة الصحابة، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى السُّدِّيُّ، ثنا أَبُو ثُمَيْلَةَ يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ بُرْدَةَ بْنِ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، قَالَ: " غَزَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيُّ فِي زَمَانِ عُثْمَانَ، وَمُعَاوِيَةُ أَمِيرٌ عَلَى الشَّامِ، فَمَرَّتْ بِهِ رَوَايَا خَمْرٍ تُحْمَلُ لِمُعَاوِيَةَ، وَبُرٌّ فَقَامَ إِلَيْهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِرُمْحِهِ، فَنَقَرَ كُلَّ رَاوِيَةٍ مِنْهَا، فَنَاوَشَهُ غِلْمَانُهُ حَتَّى بَلَغَ مَثْأَنَةَ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: دَعُوهُ فَإِنَّهُ شَيْخٌ قَدْ ذَهَبَ عَقْلُهُ، فَقَالَ: كَذَبَ وَاللهِ، مَا ذَهَبَ عَقْلِي، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللهِﷺ نَهَانَا أَنْ نُدْخِلَ بُطُونَنَا، وَأَسْقِيَتَنَا، وَأَحْلِفُ بِاللهِ لَئِنْ أَنَا بَقِيتُ حَتَّى أَرَى فِي مُعَاوِيَةَ مَا سَمِعْتُ مِنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، لَأَبْقُرَنَّ بَطْنَهُ وَلَأَمُوتَنَّ دُونَهُ.

ورواية عبادة بن الصامت ذكرها الذهبي في سير أعلام النبلاء قال: يَحْيَى بنُ سُلَيْمٍ، عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ إسماعيل بن عبيد بن رفاعة، عَنْ أَبِيْهِ: أَنَّ عُبَادَةَ بنَ الصَّامِتِ مَرَّتْ عَلَيْهِ قِطَارَةٌ وَهُوَ بِالشَّامِ تَحْمِلُ الخمْرَ فَقَالَ: مَا هَذِهِ أَزَيْتٌ قِيْلَ: لاَ بَلْ خَمْرٌ يُبَاعُ لِفُلاَنٍ. فَأَخَذَ شَفْرَةً مِنَ السُّوْقِ فَقَامَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَذَرْ فِيْهَا رَاوِيَةً إِلَّا بَقَرَهَا وَأَبُو هُرَيْرَةَ إِذْ ذَاكَ بِالشَّامِ فَأَرْسَلَ فُلاَنٌ إِلى أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ: إِلَّا تُمْسِكُ عَنَّا أَخَاكَ عُبَادَةَ أَمَّا بِالغَدَوَاتِ فَيَغْدُو إِلى السُّوْقِ يُفْسِدُ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ مَتَاجِرَهُمْ وَأَمَّا بِالعَشِيِّ فَيَقْعُدُ فِي المَسْجِدِ لَيْسَ لَهُ عَمَلٌ إِلَّا شَتْمُ أَعْرَاضِنَا وَعَيْبُنَا!

أولا: تخريج الخبر: روى هذا الخبر أبو نعيم في كتابه (معرفة الصحابة) ج٤، ص ١٨٢٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ج٢٦، ص ١٩٧، ١٩٨، ج٣٤، ص ٤٢٠، والذهبي في كتابه (سير أعلام النبلاء) ج٣، ص ٣٤٤

ثانياً:الكلام على الخبر

حديث عبادة السابق رجال إسناده ثقات غير (إسماعيل بن رفاعة) مجهول، قال عنه الإمام ابن حجر العسقلاني: قال البخاري في التاريخ: لم يرو عنه غير ابن خيثم[٨٠]، والخبر ليس فيه ما يدل على أن الجرار كانت لمعاوية ﷺ بل نص الخبريدل على أنالجرار كانت لرجل من أهل الذمة.

ورواية عبد الرحمن بن سهل الأنصار فقد رواها أبو نعيم في (معرفة الصحابة) وابن عساكر في(تاريخه) وهي رواية ضعيفة في إسنادها (بريدة بن سفيان الأسلمي) كذبه الإمام البخاري، وقال ابن عدي في كامله: أنه رديء المذهب جداً، غير مقنع مغموص عليه في دينه، وقال الذهبي: كان يتكلم في عثمان، وكان يشرب الخمر[٨١].

قال ابن عدي: قَالَ ابن أَبِي بَكْر قَالَ عَبَّاس: وجه هَذَا الْحَدِيث عندنا أن أهل المدينة ومكة ينهون عَن شرب النبيذ، ويقولون: هُوَ خمر، فلما رأى بريدة يشرب نبيذاً، قَالَ: رأيته يشرب خمراً، وإنَّما قَالَ هَذَا عَلَى تأويلهم فِي النبيذ لا أن بريدة يشرب الخمر، وهو مقل [٨٢]، وقال الجوزجاني: بريدة بن سفيان بن فروة رديء المذهب [٨٣]

تنبيه: وقع في رواية أبي نعيم في (معرفة الصحابة) أن الجرار كانت لمعاوية ولفظه (روايا خمر تحمل لمعاوية) بينما جاء الخبر نفسه عند ابن عساكر بلفظ (روايا خمر تحمل) دون ذكرمعاوية.

الشبهة السادسة: قتل معاوية حجر بن عدي:

أولا: تخريج الخبر

روى هذا الخبر الإمام الطبري في تاريخه ج٥، ص٢٥٦، قال: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حَسَنٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ الْجَرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: خَطَبَ زِيَادٌ يَوْمًا فِي الْجُمُعَةِ فَأَطَالَ الخطْبَةَ وَأَخَّرَ الصَّلاةَ، فَقَالَ لَهُ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ: الصَّلاةَ! فَمَضَى فِي خُطْبَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: الصَّلاةَ! فَمَضَى فِي خُطْبَتِهِ، فَلَمَّا خَشِيَ حُجْرٌ فَوْتَ الصَّلاةِ ضَرَبَ بِيَدِهِ إلى كَفٍّ مِنَ الْحَصَا، وَثَارَ إلى الصَّلاةِ وَثَارَ النَّاسُ مَعَهُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ زِيَادٌ نَزَلَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلاتِهِ كَتَبَ إلى مُعَاوِيَةَ فِي أَمْرِهِ، وَكَثَّرَ عَلَيْهِ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ أَنْ شُدَّهْ فِي الْحَدِيدِ، ثُمَّ احْمِلْهُ إِلَيَّ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ كِتَابُ مُعَاوِيَةَ أَرَادَ قَوْمُ حُجْرٍ أَنْ يَمْنَعُوهُ، فَقَالَ: لا، وَلَكِنْ سَمْعٌ وَطَاعَةٌ، فشد فِي الْحَدِيدِ، ثُمَّ حُمِلَ إلى مُعَاوِيَةَ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ! أَمَا وَاللَّهِ لا أُقِيلُكَ وَلا أَسْتَقِيلُكَ، أَخْرِجُوهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ، فَأُخْرِجَ مِنْ عِنْدِهِ، فَقَالَ حُجْرٌ لِلَّذِينَ يَلُونَ أَمْرَهُ: دَعُونِي حَتَّى أُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ، فَقَالُوا: صَلِّ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفَّفَ فِيهِمَا، ثُمَّ قَالَ: لَوْلا أَنْ تَظُنُّوا بِي غير الذى انا عليه لا حببت أَنْ تَكُونَا أَطْوَلَ مِمَّا كَانَتَا، وَلَئِنْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا مَضَى مِنَ الصَّلاةِ خَيْرٌ فَمَا فِي هَاتَيْنِ خَيْرٌ، ثُمَّ قَالَ لِمَنْ حَضَرَهُ مِنْ أَهْلِهِ: لا تُطْلِقُوا عَنِّي حَدِيدًا، وَلا تَغْسِلُوا عَنِّي دَمًا، فَإِنِّي أُلاقِي مُعَاوِيَةَ غَدًا عَلَى الْجَادَّةِ ثُمَّ قَدِمَ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ.

والطبراني في معجمه الكبير حديث رقم (٣٥٦٩)، ج٤، ص٣٤، والحاكم في مستدركه ج٣، ص٥٣٣.

ثانياً: الكلام على الخبر

(رواية الطبري)

قلت: أما رواية الطبري للخبر فقد رواه من طريقضعيففي إسناده (مسلم بن عبدالرحمن الجرمي) لم يذكره أحد من أئمة الجرح والتعديل سوى الإمام ابن أبي حاتم الرازي، قال ابن أبي حاتم الرازي: مسلم بن عبد الرحمن الجرمى من الغزاة، روى عن مخلد بن حسين، روى عنه المنذر بن شاذان الرازي[٨٤].

(رواية الطبراني)

أما رواية الطبراني للخبر فقد حكم عليه الهيثمي بقوله: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ [٨٥]، قلت: حكم الهيثمي علىالخبر بقوله: رجاله ثقات لا يستفاد منه حكم عليه بالصحة كما هو معروف عند أهل الحديث، وهذا الخبر ضعيف للأسباب الآتية:

١- الخبر من رواية أبي إسحاق السبيعي، وأبو إسحاق السبيعي (عمر بن عبدالله) لم يسمع من حجر بن عدي. قال ابن أبي حاتم الرازي: سَمِعت أبي يَقُول أَبُو إِسْحَق الْهَمْدَانِيُّ قَدْ رَأَى حُجْرَ بن عَدِيٍّ وَلَا أَعْلَمُ سَمِعَ مَنْهُ[٨٦].

٢- الخبر من رواية سفيان بن عيينة، عن أبي إسحاق، وقد سمع سفيان بن عيينة من أبي إسحاق السبيعي بعد اختلاط سفيان. قال يحيى بن معين سمع منه ابن عيينه بعدما تغير[٨٧].

٣- الخبر إسناده كله كوفيون، قال ابن حجر العسقلاني: قال أبو إسحاق الجوزجاني: كان قوم من أهل الكوفة لا تحمد مذاهبهم –يعني– التشيع [٨٨].

(رواية الحاكم)

قلت: اما رواية الحاكم للخبر فقد رواه من طريق ضعيف في إسناده (قيس بن الربيع) قال عنه الإمام الذهبي: قيل لأحمد: لم تركوا حديثه – أي قيس بن الربيع–؟ قال: كان يتشيع، وكان كثير الخطأ، وله أحاديث منكرة، وكان وكيع، وعلي بن المديني يضعفانه. وقال النسائي: متروك. وقال الدارقطني: ضعيف [٨٩].

وفي الختام فقد تبين لي بأن هذا الخبر خبر ضعيف تظهر عليه آثار التشيع ؛ حيث روي بأسانيد ضعيفة، ومن طريق رواة شيعة، ولو قلنا بصحة الخبرلكان يجب علينا فهمه في سياقه الصحيح. وأخيراً تبقى مسألة هل حجر بن عدي صحابي أو لا؟ الراجح أنه تابعي وليس صحابياً، وهو ما ذهب إليهابن حبان في مشاهير علماء الأمصار[٩٠].

الشبهة السابعة: ذم الحسن البصري لمعاوية

أولاً: تخريج الخبر :

روى هذا الخبر كل من الإمام الطبري في تاريخه ج٥، ص ٢٧٩، من طريق أَبُي مخنف قال: عن الصقعب ابن زهير، عن الْحَسَن، قَالَ: أربع خصال كن فِي مُعَاوِيَة، لو لَمْ يَكُنْ فِيهِ منهن إلا واحدة لكانت موبقة: انتزاؤه عَلَى هَذِهِ الأمة بالسفهاء حَتَّى ابتزها أمرها بغير مشورة مِنْهُمْ وفيهم بقايا الصحابة وذو الفضيلة، واستخلافه ابنه بعده سكيرا خميراً، يلبس الحرير ويضرب بالطنابير، وادعاؤه زيادا، وقد [قال رسول الله ﷺ: الولد للفراش، وللعاهر الحجر] وقتله حجراً، ويلا لَهُ من حجر! مرتين،وابن الأثير في كتابه الكامل ج٣، ص ٨٢، وابن الجوزي في كتابه المنتظم ج٥، ص ٢٤٣.

ثانياً: الكلام على الخبر:

قلت: هذا الخبر ضعيف في إسناده لوط بن يحيى (أبو مخنف) شيعي رافضي محترق، قال أبو حاتم:متروك الحديث، وقال الدارقطني: إخباري ضعيف، وقال يحيى بن معين: ليس بشيء، قال ابن عدي: وهذا الذي قاله ابن مَعِين يوافقه عليه الأئمة فإن لوط بن يَحْيى معروف بكنيته وباسمه. حدث بأخبار من تقدم من السلف الصالحين، ولاَ يبعد مِنْهُ أن يتناولهم، وَهو شيعي محترق صاحب أخبارهم وإنما وصفته لا يستغنى عن ذكر حديثه فإني لا أعلم له من الأحاديث المسندة ما أذكره وإنما له من الأخبار المكروه الذي لا أستحب ذكره[٩١].
وقال الذهبي: يروي – أي لوط بن مخنف وهو ابن أخت الصقعب – عَن الصقعب بن زهير، ومجالد بن سعيد وجابر بن يزيد الجعفي، وطوائف من المجهولين [٩٢].

الشبهة الثامنة: عمار تقتله الفئة الباغية

أولاً: تخريج الحديث (ويح عمار تقتله الفئة الباغية)

روى الإمام البخاري في صحيحه عنعِكْرِمَةَ، قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ وَلِابْنِهِ عَلِيٍّ: انْطَلِقَا إلى أَبِي سَعِيدٍ فَاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِهِ، فَانْطَلَقْنَا فَإِذَا هُوَ فِي حَائِطٍ يُصْلِحُهُ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَاحْتَبَى، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى أَتَى ذِكْرُ بِنَاءِ المَسْجِدِ، فَقَالَ: كُنَّا نَحْمِلُ لَبِنَةً لَبِنَةً وَعَمَّارٌ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ، فَرَآهُ النَّبِيُّ ﷺ فَيَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ، وَيَقُولُ:(وَيْحَ عَمَّارٍ، تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ، يَدْعُوهُمْ إلى الجَنَّةِ، وَيَدْعُونَهُ إلى النَّارِ) قَالَ: يَقُولُ عَمَّارٌ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الفِتَنِ ". فتح الباري– كتاب الصلاة – باب التعاون في بناء المسجد حديث رقم (٤٤٧) ج١، ص ٥٤١، وفتح الباري – كتاب الجهاد والسير – بَابُ مَسْحِ الغُبَارِ عَنِ الرَّأْسِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ –حديث رقم (٢٨١٢) ج ٤، ص٢١. ورواه مسلم – شرح صحيح مسلم – كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب لا تقوم الساعة حتى يمر الجل بقبر الرجل – حديث رقم (١٥٧) والترمذي في كتابه السنن – كتاب المناقب– باب

مناقب عمار بن ياسر- حديث رقم٣٨٠٠ ج٥، ص٦٦٥، والإمام أحمد في مسنده حديث رقم (١١٠١١) ج ١٧، ص٥٣، وحديث رقم (٢٢٦١٠) ج٣٧، ص ٢٩٨.

ثانياً: الكلام على الحديث

استدل بعض الطاعنين في معاوية ﷺ بحديث (ويح عمار تقتله الفئة الباغية)، وأن من قتل عماراً ﷺ كان من الفئة الباغية، وهي الفئة التي كانت مع معاوية ﷺ، وهذا الحديث حديث صحيح رواه البخاري في صحيحه، ورواه عن النبي ﷺ عدد من الصحابة منهم (أم سلمة، وأبو سعيد الخدري، وعمرو بن العاص، وحذيفة بن اليمان، وأبي اليسر)، ويجاب على هذه الشبهة بما يلي:

١- أن الاحتجاج برواية البخاري على هذا الطعن غير صحيح؛ لأنها رواية معلولة فقد صرح فيها أبو سعيد الخدريﷺ أنه لم يسمع الحديث من رسول الله ﷺ وإنما سمعه من بعض أصحابه[٩٣]،وإن جاء التصريح في سماعه من أبي قتادة ﷺ عن رسول الله ﷺكما ورد في رواية الإمام أحمد في مسنده[٩٤].

٢- حكم بعض أئمة الحديث بأن لفظة (تقتله الفئة الباغية) في رواية الإمام البخاري مدرجة في الحديث وليست منه، وممن صرح بذلك من الأئمة (أبومسعود الدمشقي، والحميدي، والمزي، وابن حجر العسقلاني)[٩٥].

٣- أن قوله ﷺ في الحديث: (يَدْعُوهُمْ إلى الجَنَّةِ، وَيَدْعُونَهُ إلى وَيَدْعُونَهُ إلى النَّار) لا يمكن حمله على المسلمين البتة، وإنما المراد به المشركون من أهل مكة كما ذكر ذلك الإمام الخطأبي[٩٦].

٤- ذهب كل من الأئمة (النووي، وابن تيمية، وابن كثير، وابن حجر العسقلاني) إلىأن معاوية ﷺ كان متأولاً ومجتهداً في قتاله لعلّيﷺ، وأن القتال الذي وقع بينهم كان قتال فتنة لذا لا يجوزوصف معاوية ﷺوفئته بالفسق[٩٧].

الخاتمة :

بعد هذه الجولة في كتابات بعض المعاصرين التي تطعن في الصحابي الجليل ﷺ، والتعريف بها، ومناقشة ما ورد فيها من شبهات، خلصت الدارسةإلى نتيجة مفادها أن معاوية بن أبي سفيان ﷺ يدخل في عموم الصحبة، ويكفيه هذا شرفاً في إثبات عدالته وديانته، ومع ذلك هو بشرٌيصيبُ ويخطيء، لا نعتقد العصمة له، وأن جل هذه الروايات والأحاديث الطاعنة في معاوية ﷺ إما أنها روايات ضعيفة مروية في كتب الضعفاء، أو أن مدار الحديث على رواة من غلاة الشيعة.

النتائج :

١- أثبتت الدراسة عدالة الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيانﷺ، وأن مانسب إليه من طعون وشبهات غير صحيحة،لا تصمد أمام البحثوالنقد العلمي؛ لأنها إما أخبار صحيحة غير صريحة في الطعن، أو أخبار ضعيفة، أو موضوعة، مع اعتقادنا أن معاوية ﷺبشر يصيب ويخطئ، وليس بمعصوم.

٢- افتقار تلكالدراساتإلىالمنهجالعلمي؛ حيث دلت على قصور في البحث، وعدم توافر الأهلية العلمية في مؤلفيها.

٣- عدم النزاهة والحيادية في تلك الدراسات؛ حيث أقحم مؤلفوها آراءهمالشخصية، وأحكامهم المسبقة على كثير من الأحاديث النبوية، والأخبار التاريخية.

٤- التحذير من الاغترارالروايات الشيعية المذكورة في كتب الحديث النبوي الشريف، والكتب التاريخية، وبخاصة الروايات التاريخية التي تطعن في عدالة الصحابة.

٥- التحذير من الاعتماد على كتب الأدب مثل كتاب (مقاتل الطالبيين) و(الأغاني) لأبي الفرج الأصفهاني، أو كتب التاريخمثل كتاب (تاريخ الطبري) و(الكامل) لابن الأثير، في إثبات بعض القضايا الحديثية كمسألة الطعن في عدالة الصحابة.

التوصيات:

١- الدعوة إلى الرد على شبهات الطاعنين في الصحابة – رضي الله عنهم –بأسلوب علمي رصين بعيد عن التجريح والشتائم.

٢- ضرورة محاكمة الروايات التاريخية إلى منهج المحدثين النقدي، وتطبيق قواعدهم عليها.

٣- ضرورة البحث عن أحوال الرواة ومذاهبهم العقدية والفكرية عند دراسة الأحاديث النبوية والروايات التاريخية؛لما لهذه العقائد من آثار على مروياتهم.

٤- الدعوة إلى عقد مؤتمرات وندوات تعنى ببيان مكانة الصحابة ومنزلتهم في الإسلام، ودفع الشبهات والافتراءات عنهم.

الـهـوامش:

(١) البخاري، **صحيح**، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً حديث رقم (٣٦٧٣)، المحقق محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، ج٥، ص٨

(٢) الهيثمي،أحمد بن حجر المكي (ت ٩٧٤هـ)،**تطهير الجنان واللسان عن الخطورة والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان**،خرج أحاديثه عبد اللطيف عبد الوهاب، القاهرة،مكتبة القاهرة،ص٣٣٤،٣٢٧،٣٠١

(٣) الفرهاروي،عبدالعزيز بن أحمد بن حامد (ت١٢٣٩هـ)،**الناهية عن طعن أمير المؤمنين معاوية** ﷺ،تركيا،مكتبة الحقيقة،٢٠٠٤م،ص ٣٢،٢٧،١٣،٤

(٤) المغراوي،محمد بن عبدالرحمن،**من سب الصحابة ومعاوية فأمه هاوية**،بيروت،المكتبة الإسلامية،ط١،٢٠٠٤م،ص١٦٨،١٦٦،١٢٧،٩٧،٨٦.

(٥) سليم،عمرو بن عبدالمنعم،**لا دفاعاً عن الألباني فحسب بل دفاعاً عن السلفية**، ط٤، القاهرة، مكتبة التابعين، ١٩٩٩م،ص١٨٣،١٧٦،١٧٥، ١٩٤،١٨٨.

(٦) الذهبي،محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ)،**سير أعلام النبلاء**،بيروت،مؤسسة الرسالة، **ط٣،١٩٨٥** ، ج٣، ص١١٩.

(٧) الذهبي،**سير أعلام النبلاء**،ج٣،ص١٦٢،ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)،**تقريب التهذيب**،ج٢،ص٢٥٩، ابن حجر العسقلاني،**الإصابة في تمييز الصحابة**،تحقيق عادل أحمد عبد الجواد،بيروت،دار الكتب العلمية، ج٣، ص٤٣٣.

(٨) ابن حجرالعسقلاني، **تقريب التهذيب** ج٢، ص٢٥٩،ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي(ت ٧١١هـ)، **مختصر تاريخ دمشق**، المحقق النحاس،دمشق، دار الفكر، ج٢٤، ص٣٩٩، المزي، جمال الدين، يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف (ت٧٤٢هـ)، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**،المحقق د.بشار عواد معروف، بيروت، مؤسسة الرسالة، ج٢٨،ص١٧٦-١٧٩، الذهبي،**سير أعلام النبلاء**، ج٣، ص ١٢٠-١٢٨،١٢٣، ابن حجرالعسقلاني، **الإصابة**، ج٣، ص٤٣٣.

(٩) الترمذي، **جامع**، كتاب أبواب المناقب، باب مناقب معاوية بن أبي سفيان، حديث رقم (٣٨٤٢)، بيروت، دار إحياء التراث ج٥، ص٦٨٧..

(١٠) ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١) ، **تاريخ دمشق**،المحقق عمرو بن غرامة، دار الفكر، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ج١٩، ص١٨٢

(١١) البخاري، **صحيح**، كتاب المناقب، باب ذكر معاوية، حديث رقم (٣٧٦٤) و (٣٧٦٥)، المحقق محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة،ط١،١٤٢٢، ج٥، ص٢٨.

(١٢) الهيثمي، **تطهير الجنان واللسان عن الخطورة والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان**، خرج أحاديثه عبد الوهاب عبد اللطيف، القاهرة، ، مكتبة القاهرة، ص٣٠٧-٣٢٧ ، ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤)، **البداية والنهاية**، المحقق علي شيري ، داراحياء التراث، ط١، ١٤٠٨-١٩٨٨م،ج٨، ص١٢٥-١٣٢.

(١٣) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٧، ص١٧٢.

(١٤) العش، يوسف، **الدولة الأموية**، دمشق، ط٢، ١٤٠٦، ١٩٨٥م، ص ١٥٦.

(١٥) عاقل، نبيه، **خلافة بني أمية**، دار الفكر، ط٣، ١٣٩، ١٩٧٥ ، ص ٨١-٩٠.

(١٦)العش، **الدولة الأموية**، ص ١٤٣،١٣٧،١٣٦.

(١٧) العش، **الدولة الأموية**، ص ١٥٦، ١٥٨، ٣٤٨.

(١٨) العقاد،**معاوية بن أبي سفيان في الميزان**،مصر،دار الهلال،ص ١٣٢،١٠٥،٨٠،٤٢،١٠ .

(١٩) يعقوب،أحمد حسين،**نظرية عدالة الصحابة والمرجعية السياسية في الإسلام**،لبنان،ط١٩٩٢،١م،ص ١١٢،٦٨.

(٢٠) السقاف،حسن بن علي،**زهر الريحان في الرد على تحقيق البيان**،لبنان،دار الإمام الرواس ص٩٩،٩٨،٩٥،٨٧،٨٦،٨٤،٧٩،٧٥،٧٤،٦٥،٥٦،٥٥،٥٣،٥٢،٥١،٥٠،٤٧،٤٥،٣٤،١٧،١٢،١١.

(٢١) السقاف،**أقوال الرسول الأعظم سيدنا محمد وأقوال أصحابه الكرام في معاوية بن أبي سفيان**،ص١٦٩،١٦٨،١٦٦،١٦٤،١٦٢،١٦١،١٦٠،١٥٦،١٥٤،١٤٧ .

(٢٢) المالكي،حسن بن فرحان،**مع سليمان العلوان في معاوية بن أبي سفيان**،الأردن،مركز الدراسات التاريخية،ط٢٠٠٤،١م،ص١٧٥،١٧٤،١٤٦،١٣٦،١٢٨،١٢٢،١٢١،١١٣،٩٨،٨٢،٨١،٧٣،٣٦،٣٣،٣٢،٢٥،٢٠.

(٢٣) المالكي،**مع الشيخ عبدالله السعد في الصحبة والصحابة**،الأردن،مركز الدراسات التاريخية،ط٢٠٠٢،١م،ص٢٩٢،١٨١،١٥٥،١٥٠،١٣٢،١٣١،١٩٦،١٢٩،٤٣.

(٢٤) النووي،يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ)،**شرح صحيح مسلم** – كتاب الفضائل – باب فضائل علي بن أبي طالب، بيروت، مؤسسة مناهل العرفان، ج١٥، ص١٧٣-١٧٥.

(٢٥) ابن حبان، **صحيح**، محمد بن حبان التميمي،أبو حاتم،البُستي (ت ٣٥٤هـ) ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت٧٣٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، بيروت،مؤسسة الرسالة ط١٩٨٨،١م،حديث رقم (٦٩٢٥)، ج١٥، ص٣٦٨

(٢٦) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، رقم كتبه محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، ج ٢، ص ٣٠١

(٢٧) ابن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٤،ج٦،ص ١٦٣-١٦٤.

(٢٨) البخاري، **صحيح** – كتاب فضائل الصحابة – باب ذكر معاوية حديث رقم (٣٧٦٤) و (٣٧٦٥)، المحقق محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، ج٥، ص٢٨

(٢٩) الهيثمي، **تطهير الجنان**، ص ٣٠٧-٣٠٨.

(٣٠) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت ٧٥١هـ)، **المنار المنيف**، المحقق عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ص٢٤٧.

(٣١) مسلم، **صحيح**، كتاب البر والصلة، باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه، حديث رقم (٢٦٠٤) ج١٦، ص ١٥٦.

(٣٢) مسلم، **صحيح**، كتاب البر والصلة، باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه، حديث رقم (٢٦٠٣) ج١٦، ص١٥١.

(٣٣) الهيثمي، **تطهير الجنان**، ص ٣٢٧-٣٢٨.

(٣٤) ابن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، ج٦، ص ٢٧٩-٢٨١.

(٣٥) ابن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، ج٤، ص ٢٩٦.

(٣٦) غيره- أي غير أبيه-عمرو بن العاص الذي كان يتوضأ.

(٣٧) العقيلي، محمد بن عمرو بن موسى(ت ٣٢٢هـ)، **الضعفاء الكبير**، المحقق عبد المعطي أمين قلعجي، بيروت، دار الكتب العلمية،ج١،ص ٢٥٩،ابن عدي الجرجاني،عبد الله (ت٣٦٥هـ)،**الكامل في ضعفاء الرجال**، بيروت، دار الفكر، ط١٩٨٤،١، ج٢، ص٤٩١، ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج٥٩، ص ١٥٦.

(٣٨) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ)، **الموضوعات**، ضبط عبدالرحمن عثمان، المدينة المنورة، ج٢، ص ٢٦.

(٣٩) ابن عدي الجرجاني، **الكامل في ضعفاء الرجال**، ج١٦٨،٨،ج٨، ص٣٦٧، ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج٥٩، ص١٥٥.

(٤٠) ابن الجوزي، **الموضوعات**، ج٢، ص ٢٦.

(٤١) ابن عدي الجرجاني، **الكامل في ضعفاء الرجال**، ج٦، ص٥٤٣، ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج٥٩، ص١٥٥.

(٤٢) ابن عدي الجرجاني، **الكامل في ضعفاء الرجال**، ج٢، ص٣٨٢.

(٤٣) ابن عدي الجرجاني، **الكامل في ضعفاء الرجال**،ج٦،ص ٣٤٣.

(٤٤) ابن عدي الجرجاني، **الكامل في ضعفاء الرجال**،ج ٦،ص ٥٤٣.

(٤٥) الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق علي محمد البجاوي، بيروت، دار المعرفة، ج٣، ص١٢٧-١٢٨.

(٤٦) في **التاريخ الأوسط** ج١، ص ١٣٥.

(٤٧) أحمد بن حنبل في **العلل ومعرفة الرجال**ج١، ص٤٠٦ رقم (٨٤٢)،والعقيلي في **الضعفاء الكبير**،ج٣،ص ٢٨٠،وابن عدي الجرجاني، **الكامل في ضعفاء الرجال**،ج٦،ص ١٨١،١٨٠،١٧٦،ابن عساكر،**تاريخ دمشق**،ج٥٩،ص ١٥٧. وقال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب ج٨ ، ص ٧٤: قال الساجي: وكان الحسن، وأيوب ، وابن عون، وسليمان التيمي، ويونس بن عبيد ، يذمون عمراً وينهون الناس عنه وكانوا أعلم به.

(٤٨) ابن الجوزي، **الموضوعات**، ج٢، ص٢٥ .

(٤٩) ابن عدي الجرجاني، **الكامل في ضعفاء الرجال**،ج٧،ص ٢٧٠. قال البخاري في **التاريخ الكبير**ج١، ص٥٥ عن سلمة بن الفضل: عِنْده مَنَاكِير وَفِيه نظر. أما الحسين بن عيسى الرازي فقد ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ج٣، ص٦٠ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. قلت: هكذا جاء بهذا اللفظ من رواية سهل بن حنيف (فلاناً) ولم أجد من بينه من رواية سهل نفسها. والمبين من رواية الحسن. والأمر بحاجة إلى مزيد بيان وتفصيل، لا يتسع المقام لذلك.

(٥٠) ابن الجوزي، **الموضوعات**، ج٢، ص ٢٦.

(٥١) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج٥٩، ص ١٥٨.

(٥٢) العقيلي، **الضعفاءالكبير**، ج١، ص ٢٥٩.

(٥٣) ابن الجوزي، **الموضوعات**، ج٢، ص١، ص ٢٤.

(٥٤) الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان التيمي (ت٨٠٧هـ)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، المحقق حسام الدين القدسي، القاهرة، مكتبة القدسي،ج١، ص ١١٣.

(٥٥) ابن عدي الجرجاني، **الكامل في ضعفاء الرجال**، ج٤، ص ٤٥٨. ورواية البزار في مسنده (٣٨٣٩).

(٥٦) ابن حجر العسقلاني، **تقريب التهذيب**، ج١، ص٣٩٢.

(٥٧) الهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، ج٧، ص٢٤٧.

(٥٨) العقيلي، **الضعفاء الكبير**، ج ٤، ص٣٦٢.

(٥٩) العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح (ت ٢٦١هـ)، **الثقات**، وثق أصوله د. عبد المعطي قلعجي،بيروت، دار الكتب العلمية، ط١،١٩٨٤، ج١، ص٣٩٩.

(٦٠) الطبري، **تاريخ الطبري**، ج١٠، ص ٥٨.

(٦١) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج١، ص ٣٣٤.

(٦٢) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج١، ص ٣٣٨.

(٦٣) ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ج١، ص ٣٣٨.

(٦٤) ابن حجر العسقلاني، **تقريب التهذيب**، ج١، ص٧٥٩.

(٦٥) الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ج٤، ص٦١٤.

(٦٦) الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**،ج٣، ص ١٢٣-١٢٤.

(٦٧) الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**،ج٣، ص ٣٢٤-٣٢٥.

(٦٨) الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**،ج١، ص ١١٨.

(٦٩) الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ج٤، ص ٣٦٨.

(٧٠) انظر ترجمة عيسى بن مهران، وأحمد بن عبيد الله صفحة(٢١) فيما تقدم .

(٧١) المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، المحقق د. بشار عواد معروف، بيروت،مؤسسة الرسالة،ج٦،ص٢٥٢.

(٧٢) الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ج٣، ص٦٦٢.

(٧٣) المزي، **تهذيب الكمال**،ج٦، ص٢٥٣.

(٧٤) الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**،ج ٤،ص ٤٣٦-٤٣٧.

(٧٥) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**،ج٣،ص٥٨.

(٧٦) الهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، كتاب الأطعمة، باب ما جاء في اللبن حديث رقم (٨٠٢٢) ج٥،ص٤٢.

(٧٧) أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد**، المحقق شعيب الأرنؤوط، ج٣٨، ص٢٦.

(٧٨) السقاف، **زهر الريحان في الرد على تحقيق البيان**، ص٩٥.

(٧٩) ابن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، ج٢، ص٣٧٣-٣٧٤،ج٥، ص١٥٨،١٥٧.

(٨٠) ابن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، ج١، ص٣١٨.

(٨١) العقيلي، **الضعفاء الكبير**،ج١، ص١٦٤، ابن عدي الجرجاني،**الكامل في ضعفاء الرجال**،ج٢،ص٢٤٣،الذهبي،**ميزان في الاعتدال نقد الرجال**،ج١،ص٣٠٦.

(٨٢) ابن عدي الجرجاني، **الكامل في ضعفاء الرجال**، ج٢، ص٢٤٣.

(٨٣) الجوزجاني، إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق (ت٢٥٩هـ)، **أحوال الرجال**، حققه وعلق عليه صبحي البدري السامرائي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١،١٩٨٥، ص١٢٥

(٨٤) ابن أبي حاتم الرازي، **الجرح والتعديل**، ج٨، ص١٨٨.

(٨٥) الهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، ج٥،٢١٨.

(٨٦) ابن أبي حاتم الرازي، **الجرح والتعديل**، ج١، ص ١٤٦. ابن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، ج ٨، ص٦٥.

(٨٧) ابن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، ج٨، ص٦٧.

(٨٨) ابن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، ج٨، ص٦٦.

(٨٩) الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ج٣، ص٣٩٣.

(٩٠) ابن حبان، محمد بن حبان البستي، **مشاهير علماء الأمصار**، المنصورة، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع،ط١٩٩١،١م ص ١٤٤.

(٩١) ابن عدي الجرجاني، **الكامل في ضعفاء الرجال**، ج٧، ص٢٤١.

(٩٢) الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام**، المحقق عمر بن عبد السلام التدمري،بيروت،دار الكتاب العربي، ج٩، ص٥٨١. العقيلي، **الضعفاء الكبير** ج٤، ص١٨، ابن عدي الجرجاني، **الكاملفي ضعفاء الرجال**، ج٧، ص٢٤١، ابن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، ج٤، ص٤٣٢.

(٩٣) البخاري، **صحيح**، كتاب الصلاة، باب التعاون في بناء المسجد، حديث رقم (٤٤٧) ج١، ص ٩٧،وكتاب الجهاد والسير، باب مسح الغبار عن الرأس في سبيل الله،حديث رقم (٢٨١٢)،المحقق محمد زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هج٤،ص ٢١،

(٩٤) الإمام أحمد، **المسند**،حديث رقم (١١٠١١)ج١٧، ص٥٣،وحديث رقم(٢٢٦١٠)، ج٣٧، ص٢٩٨.

(٩٥) المزي، **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**، المحقق عبد الصمد شرف الدين، بيروت، المكتب الإسلامي، ج٣، ص٤٢٧. والحميدي، محمد بن فتوح بن حميد الأزدي (٤٨٨هـ)، **الجمع بين الصحيحين**، المحقق د. علي حسين البواب، بيروت، دار ابن حزم، ج٢، ص٤٦٢. ابن حجر العسقلاني، ج١، ص٥٤٢.

(٩٦) ابن بطال،علي بن حلف بن عبد الملك (٤٤٩هـ)،**شرح ابن بطال على صحيح البخاري**،تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم،السعودية،مكتبة الرشيد،ط٢،٢٠٠٣، ج٥، ص٣٧.

(٩٧) النووي،**شرح صحيح مسلم**،ج١٨،ص٤٠،ابن تيمية،أحمد بن عبد الحليم (ت٧٢٨هـ) **منهاج السنة**،المحقق محمد رشاد سالم،ج٤، ص٤١٤،٤٣٩، وابن تيمية،**مجموع الفتاوى**،المحقق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم،السعودية،١٩٩٥،ج٤، ص٤٣٧، ٤٣٩،ابن كثير، **البداية والنهاية**،ج٣، ص٢٦٥،وابن حجر العسقلاني،**فتح الباريشرح صحيح البخاري**،ج١٣،ص٦٧، ٦٨.